في الوقت الذي تواصل فيه المقاومة الفلسطينية التصدي لقوات الاحتلال على كل محاور القتال في قطاع غزة، تمسّك رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو بقراره مواصلة العدوان «حتى تدمير حماس» وإعادة الاسرى، فيما نفت القاهرة موافقتها على نقل معبر رفح الى قرب معبر كرم ابو سالم

نتنياهو يجهض محاولات التوصل إلى صفقة

نقل معبر رفح وتوسيع المنطقة العازلة

مصاب أمام خيمة أقيمت أسفل مبنى دمره الاحتلال في خانيونس أمس (أياد بابا/فرانس برس)

للحديث تتمة...

يتنافسون على إبادتنا

وليد التيلي

تكشف الإدارة الأميركية، أياً كان اسمُها، منذ عقود، عن وجهها الحقيقي، تعرّيه بالكامل أمامنا وما تفكّر فيه حقيقة بشأننا، نحن العرب، بدون خجل ولا تجميل. يعلنون صراحة أنهم تقريباً يشتهون رحيلنا، واندثارنا من على سطح الأرض، كأننا عبء عليهم. يتأكّد ذلك كل يوم، وما كشفته المناظرة التلفزيونية أخيراً بين الرئيس الأميركي الحالي جو بايدن والسابق دونالد ترامب الذي يطمح للعودة إلى البيت الأبيض يؤكد هذا الصلف والعنجهية الأميركية تجاه العرب من ناحية، وأن من يؤذينا أكثر بات مجال تنافس بينهما. لا يتردّد بايدن في تأكيد «أنّ الولايات المتحدة أكبر داعم لإسرائيل»، وأنه جرى «إضعاف حماس» و«علينا القضاء على الحركة». رفض بايدن اتهامه بأن أميركا لم تدعم إسرائيل بما فيه الكفاية، من خلال تأكيد أن الأسلحة الوحيدة التي رفض إرسالها لإسرائيل هي القنابل التي تزن ألفي رطل (نحو 900 كيلوغرام) والتي لا ينبغي استخدامها في المناطق المأهولة بالسكان. ما يعني أن ما تحتها مقبول، أي اقتلوهم، ولكن ليس دفعة واحدة، بل على مرّات حتى يقبل العالم الفكرة. أما ترامب، فيذهب إلى أبعد من ذلك، ويؤكد أنه «ما كان لحركة حماس أن تهاجم إسرائيل لو كان هو في الرئاسة»، مشدّداً على أن «إسرائيل هي التي تريد مواصلة الحرب، ويجب أن نتركها تفعل ذلك حتى تتمكّن من إنجاز مهمتها»، أي أن تتمكّن من إبادة من تبقى في غزة، ثم تنتقل إلى ما بعدها.

هذا هو المشهد الأميركي في ما يتعلق بالشأن الفلسطيني، العربي عموماً، ولكننا لا ننتبه ولا نتّخذ ما ينبغي من أثر على هذه المواقف. ولنا أن نتساءل لمن سيصوّت العرب والمسلمون الأميركيون في الانتخابات المنتظرة في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، ولمن صوّت عرب فرنسا أمس الأحد في الانتخابات، وهل استمعوا لزعيم حزب فرنسا الأبية، جان لوك ميلانشون، قبل أيام في قلب حملته الانتخابية، وهو يقول إن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو يحضر لتدخل عسكري في لبنان، وأن وقف إطلاق النار هو الحل الوحيد لمنع توسع الحرب في المنطقة. ويؤكّد أن «وسائل الإعلام المسيطرة لا تريد أن تتحدّث عن الإبادة الحاصلة في غزّة، وتحاول قصداً أن تحجب عنها الاهتمام»، وأن «بعض الصحف لم تعرض مطلقاً ولو صورة واحدة عن التدمير والقتل في فلسطين». عارفون بالشأن الفرنسي يؤكدون أن بعض العرب منحوا أصواتهم لليمين المتطرّف، ليس في فرنسا وحدها، وإنما في دول أوروبية كثيرة. وبعد ذلك نتعجّب مما نحن فيه؟

حيفا ـ **نايف زيداني**
غزة ـ **العربي الجديد**

لم يحد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو عن نهجه القائم على إغلاق كل أبواب التفاوض للوصول إلى صفقة تؤدي إلى وقف العدوان على قطاع غزة وتبادل أسرى، متمسكاً بـ«القتال حتى تحقق غاياتنا: القضاء على حماس، إعادة مخطوفينا، وضمان أن غزة لن تشكل بعد الآن تهديداً على إسرائيل»، بحسب ما كرر أمس الأحد، في الوقت الذي كشفت فيه القناة 12 الإسرائيلية عن هدف الاحتلال من تدمير معبر رفح على الحدود مع مصر، مشيرة إلى أنه سيُبنى واحد جديد أقرب إلى معبر كرم أبو سالم، وأن السيطرة عليه ستكون مشتركة بين إسرائيل والفلسطينيين والأميركيين والمصريين، فيما سارع مصدر مصري رفيع المستوى إلى نفي موافقة القاهرة على نقل المعبر.

وكرر نتنياهو، خلال اجتماع الحكومة أمس الأحد، رفضه إنهاء العدوان على غزة. وقال إنه «لا يوجد أي تغيير في موقف إسرائيل بالنسبة لخطة التحرير (المحتجزين) التي رحب بها الرئيس (الأميركي جو) بايدن». وكرر نتنياهو ادعاءه أن «حماس هي العقبة الوحيدة أمام تحرير مخطوفينا»، رغم أن عائلات الأسرى تتهمه بأنه يقفل إمكانية التوصل إلى صفقة مع حماس لتبادل أسرى ووقف إطلاق نار. واعتبر أنه «من خلال الدمج بين ضغط سياسي وضغط عسكري، والضغط العسكري أولاً، سنعيد جميع مخطوفينا الـ120 الأحياء والشهداء». وأشار إلى أنه سيعقد مداولات لتقييم الوضع في قيادة المنطقة الجنوبية للجيش الإسرائيلي، و«سأقف عن كثب على وتيرة تقدم قتالنا وخططنا من أجل استكمال أهداف الحرب». وقال إن «قواتنا تعمل في رفح والشجاعة وفي كل مكان في قطاع غزة، وتقتل عشرات المخربين يومياً. وهذا كفاح صعب يدور فوق سطح الأرض، واحياناً في معارك وجهاً لوجه، وهي تدور تحت سطح الأرض أيضاً».

وأضاف: «نحن ملزمون بالقتال حتى نحقق غاياتنا: القضاء على حماس، إعادة مخطوفينا، وضمان أن غزة لن تشكل بعد الآن تهديداً على إسرائيل وإعادة سكاننا إلى بيوتهم بأمان». وتابع: «أكرر القول لكل من يشكك في تحقيق غاياتنا هذه إنه لا بديل عن الانتصار، وجنودنا لم يسقطوا هباء، ولن ننهي الحرب حتى نحقق جميع غاياتنا».

وكان موقع إكسيوس الإخباري الأميركي نقل، السبت الماضي، عن ثلاثة مصادر مطلعة قولها إن إدارة بايدن اقترحت خلال الأيام الأخيرة صياغة جديدة على أجزاء من مقترح وقف إطلاق النار في غزة، في مسعى منها لسد الفجوات والتوصل إلى الاتفاق. وذكرت المصادر، التي لم يكشف الموقع عن هويتها، أن المسؤولين الأميركيين وضعوا صياغة جديدة للمادة الثامنة من الاتفاق من أجل جسر الهوة بين الاحتلال الإسرائيلي وحركة حماس، وطلبوا من الوسيطين، القطري والمصري، الضغط على «حماس» من أجل قبول المقترح الجديد. وذكر الموقع أن الجهود الأميركية بخصوص تعديل المادة الثامنة من المقترح «تتعلق بالمفاوضات التي ينتظر أن تُعقد بين إسرائيل وحماس خلال تنفيذ المرحلة الأولى من الاتفاق، من أجل تحديد الشروط الدقيقة للمرحلة الثانية من الاتفاق». لكن القيادي في حماس أسامة حمدان أعلن، في مؤتمر صحافي في بيروت اول من امس السبت، أنّ الحركة تلقّت آخر مقترح لوقف إطلاق النار في غزة في 24 يونيو/حزيران الماضي، مكرّراً موقف الحركة في اشتراطها «وقفاً كاملاً للعدوان». وبحث رئيس جهاز الاستخبارات التركي إبراهيم قالن، هاتفياً، أول من أمس السبت، مع رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، مسار المفاوضات الرامية لتحقيق وقف إطلاق النار في غزة. ونقلت وكالة الأناضول عن مصادر مطلعة قولها إن «قالن وهنية بحثا المرحلة التي وصلت إليها مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة، والخطوات التي يجب اتخاذها لضمان وقف دائم لإطلاق النار، وتبادل الأسرى، وإيصال المساعدات الإنسانية إلى المنطقة».

> أبدت مصادر إسرائيلية عدم تفاؤلها بالتوصّل إلى صفقة مع «حماس»
>
> نفى مصدر مصري موافقة القاهرة على نقل معبر رفح من مكانه
>
> نتنياهو: لن ننهي الحرب حتى نحقق جميع غاياتنا

وأبدت مصادر إسرائيلية عدم تفاؤلها بالتوصّل إلى صفقة مع حركة حماس بصيغة جديدة في إطار المقترح الذي عرضه بايدن، مشيرة إلى أنه لم تطرأ تغييرات على المقترح. ونقلت صحيفة يديعوت أحرونوت، أمس الأحد، عن مسؤولين إسرائيليين مطّلعين على تفاصيل الاتصالات الخاصة بالصفقة، لم تسمّهم، قولهم إنه «من السيئ إبهام الأهالي (أهالي المحتجزين الإسرائيليين في غزة) باحتمال التوصّل إلى صفقة مع حركة حماس، بعد ادعاء تلقي الحركة تعديلات طفيفة بشأن المقترح الإسرائيلي». وأضافوا أن إسرائيل تواصل عمليات احتلال قطاع غزة بالتوازي مع الضغط الذي يمارسه الوسطاء والولايات المتحدة على حركة حماس. وفي حين أكدت المصادر للصحيفة وجود محاولات لإدخال تعديلات بسيطة على المقترح، قالت إن هذه التعديلات هامشية وليست جوهرية. ونقلت «يديعوت أحرونوت» عن مسؤول سياسي إسرائيلي رسمي، لم تسمّه، قوله إن «إسرائيل ملتزمة بصيغة مقترح بايدن، ولا يوجد أي تغيير في الموقف، وحتى اللحظة، لم نتلقَّ رد حماس على هذا المقترح». وادعت الصحيفة أنه على الرغم من معارضة الوزيرين إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، فإن هناك أغلبية في الحكومة للقبول بالصفقة، كما يرى الوسطاء وجود فرصة استثنائية من أجل التقدّم في صفقة مع «حماس». ويكمن الخلاف الأساسي بين الأطراف، وفق الصحيفة، حول الانتقال إلى المرحلة الثانية من الصفقة، وكيف يضمن الوسطاء لحركة حماس ألا تستأنف إسرائيل القتال. كما نقلت عن مصادرها أنه في الوقت الذي تقترب فيه إسرائيل من نهاية المرحلة القتالية المكثفة والسيطرة على رفح، فإن الولايات المتحدة والوسطاء يعتقدون بوجود فرصة لإقناع رئيس حركة حماس في قطاع غزة يحيى السنوار بقبول الصفقة على الرغم من فشل كل المحاولات حتى اللحظة. وأضافت أنه لا يوجد تفاؤل في الجانب الإسرائيلي، ويأملون أن تكون هذه التعديلات هامشية وليست جوهرية، تفترض إسرائيل في الوقت نفسه ألا يغيّر السنوار رأيه، إن كان لم يتغير أي شيء في مقترح الصفقة، خاصة لاعتقاده بأنه يفوز في الحرب.

في هذا الوقت، يواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي العمل على إنشاء منطقة يسميها «معقّمة» بين قطاع غزة ومصر، بحجة «تعميق الإنجازات» وتدمير الأنفاق، على طول محور فيلادلفيا من جهة غزة. وأفادت القناة الـ12 العبرية، عبر موقعها الإلكتروني، أمس الأحد، بأنه مع تقدّم القتال وتوسّع العملية العسكرية في مدينة رفح ومحيطها جنوبي قطاع غزة، يقوم جيش الاحتلال بتوسيع المنطقة العازلة أكثر، ويفعل ذلك على طول 14 كيلومتراً من محور فيلادلفيا، وسط ادعاء أنه يكشف عن نقاط قد تستخدمها حركة حماس، وعملياً، يخرج وما يدخل عبره. وتابعت القناة بأنّ الجيش الإسرائيلي يواصل في الوقت نفسه تعزيز سيطرته على محور نتساريم الذي يقسم القطاع إلى قسمين. وفي أماكن أخرى في قطاع غزة، أقام جيش الاحتلال قواعد مؤقتة، تقيم فيها القوات وتنطلق منها إلى العمليات في المنطقة. وفي فيلادلفيا، يتوجه الجنود للراحة خارج منطقة المحور، وتتحرك القوات باستمرار داخل المنطقة وخارجها. وتابعت القناة بأنه طُرحت في الآونة الأخيرة فكرة أن تُعرض على حزب الله اللبناني «تسوية جدّية نسبياً» في الشمال مقابل إنهاء العملية في رفح، بمعنى خلق تحرك استراتيجي يجلب الهدوء إلى جبهة لبنان، مقابل انسحاب القوات الإسرائيلية من رفح نفسها. وتشير التقديرات إلى أن إسرائيل وصلت في عملية رفح إلى وضع يكون فيه ذلك ممكناً من الناحية التكتيكية، ولن يضر بـ«الإنجازات». وأوردت القناة أنه حتى لو أنهى الجيش الإسرائيلي العملية في رفح من أجل التركيز على الشمال، فإنه سيستمر في التمركز في منطقة نتساريم ومنطقة فيلادلفيا. لكن مصدراً مصرياً رفيع المستوى نفى، لقناة القاهرة الإخبارية، أمس الأحد، ما تردد حول موافقة مصر على نقل منفذ رفح أو بناء منفذ جديد بالقرب من كرم أبو سالم. وشدد المصدر على عدم وجود أي مباحثات مصرية لإشراف إسرائيلي على منفذ رفح، مؤكداً تمسك مصر بانسحاب الجيش الإسرائيلي بشكل كامل من الجانب الفلسطيني من منفذ رفح.

في هذا الوقت، واصلت قوات الاحتلال ارتكاب المجازر وتدمير كل شيء في قطاع غزة. وقال سكان لوكالة رويترز إن قوات الاحتلال واصلت محاولات التقدم في حي الشجاعية شمالي مدينة غزة. وأضافوا أن الدبابات الإسرائيلية، التي عادت مجدداً إلى الشجاعية منذ الخميس الماضي، أطلقت قذائفها على عدة منازل، ما جعل الأسر محاصرة داخلها وغير قادرة على المغادرة. وذكرت هيئة البث الإسرائيلية أن عملية قوات الاحتلال في الشجاعية ستستمر أسابيع عدة، ومن أهدافها جمع معلومات لاستعادة الأسرى الإسرائيليين، مشيرة إلى أن أكثر من 40 مواجهة وقعت بين القوات الإسرائيلية والمسلحين في الحي منذ الخميس الماضي. وأعلنت كتائب القسام وكتائب الأقصى، أمس الأحد، خوضهما معارك ضارية ضد قوات الاحتلال في حي الشجاعية وكذلك في مدينة رفح، وأن مقاتليهما أطلقوا الصواريخ المضادة للدبابات وقذائف الهاون على القوات الإسرائيلية هناك. وقال شهود عيان لوكالة الأناضول إن قوات الاحتلال فجرت عشرات المنازل في حي الشجاعية، كما واصلت توغلها في غرب ووسط مدينة رفح جنوبي القطاع، ما أسفر عن استشهاد ستة أشخاص، وتدمير عدة منازل. كذلك، قال سكان إن الجيش الإسرائيلي أحرق مسجد العودة وسط رفح، وهو أحد أشهر مساجد المدينة. وذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت أن صاروخاً أطلق من قطاع غزة، انفجر في منطقة مفتوحة قرب مستوطنة ناحال عوز من دون وقوع إصابات.

وأعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، في بيان أمس الأحد، ارتفاع حصيلة الشهداء إلى 37 ألفاً و877. وقالت الوزارة في بيان إنها أحصت بين من وصلوا إلى المستشفيات «43 شهيداً و111 إصابة خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة» حتى صباح أمس الأحد. وأشارت إلى أن إجمالي عدد المصابين «بلغ 86 ألفاً و969 منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

ليبد يتمسك بلجنة تحقيق

نفى رئيس المعارضة الاسرائيلية، يئير ليبد، في منشور على منصة أكس امس الاحد، وجود اتصالات مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لتشكيل لجنة تحقيق رسمية في احداث السابع من اكتوبر/ تشرين الاول الماضي. وكتب: «لكل من سال (لم يسمّهم)، لا توجد اتصالات مع نتنياهو بشان تشكيل لجنة تحقيق رسمية» في احداث اكتوبر. واضاف ليبد: «هناك قانون، والقانون واضح: رئيس المحكمة العليا فقط هو الذي يحدد تشكيل لجنة التحقيق». وتابع: «لن اشارك في اي العيب، وهناك حاجة الى لجنة تحقيق، ويجب تشكيلها فورا».

سمو تريتش يحرّض على فلسطينيي الداخل

أطلق وزير المالية الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتش (الصورة)، أمس الأحد، مزيداً من التصريحات التحريضية الدموية بحق الفلسطينيين، زاعماً أن إيران ستستخدم فلسطينيي الداخل المحتل عام 1948، من أجل تنفيذ «احتلال برّي» ومهاجماً وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير، من دون ذكر اسمه، متهماً إياه بعدم جمع الأسلحة غير المرخصة المنتشرة في البلدات العربية. وقال سموتريتش إنّ «الشرطة والمسؤولين عنها، فشلوا فشلاً ذريعاً» في جمع مئات الآلاف من الأسلحة غير القانونية في المجتمع العربي، في إشارة إلى المجتمع الفلسطيني في الداخل، زاعماً أن «الإيرانيين يعوّلون على عرب إسرائيل (فلسطينيي الداخل)، على نحو واضح، من أجل احتلال الأراضي برّاً». وردّ بن غفير عليه، قائلاً إنه «عندما يتّحد جميع أبنائنا في الجبهة، يجب أن نكون متحدين وألّا ننجر إلى هجمات شخصية».

(العربي الجديد)

ملتقى فلسطيني ينادي بتحالف لدعم المقاومة

أطلقت شخصيات وفعاليات فلسطينية من الداخل والشتات، نداءً لـ«تشكيل تحالف وطني لدعم المقاومة والحفاظ على ثوابت الشعب الفلسطيني»، ومبادرة لـ«تشكيل تحالف شعبي عالمي لمناهضة الاحتلال والتضامن مع الشعب الفلسطيني»، وذلك في بيان ختامي لملتقى الحوار الوطني الفلسطيني الثاني الذي اختتم أعماله في مدينة إسطنبول التركية مساء أول من أمس السبت. وأوضح البيان أن النداء والمبادرة يهدفان إلى دعم نضال الشعب الفلسطيني وصموده في قطاع غزة والضفة الغربية خصوصاً، وفي فلسطين عامة، ولـ«توفير مظلة وطنية لدعم المقاومة الفلسطينية بكل أشكالها، وللضغط من أجل إعادة ترتيب البيت الفلسطيني وتعزيز روافع الوحدة الوطنية والخروج من حالة السقوط والتلكؤ والانتظار، واستثمار ما حقّقته معركة طوفان الأقصى من إنجازات مهمة على صعيد التعاطف الدولي مع القضية الفلسطينية وتأييد الرواية الفلسطينية».

(العربي الجديد)

بلغراد: اعتقال شخصين على خلفية مهاجمة السفارة

تكشفت أمس الأحد، المزيد من التفاصيل حول الهجوم الذي وقع أول من أمس السبت، أمام السفارة الإسرائيلية في العاصمة الصربية بلغراد، والذي قتل فيه مواطن صربي أصاب رجل شرطة بسهم في عنقه. وقال وزير الداخلية إيفيكا داسيتش، أمس، إن رجلين أودعا الحبس الاحتياطي على خلفية الهجوم الذي وصفه بـ«العمل الإرهابي المستهدف»، مضيفاً في تصريح لقناة تلفزيونية محلية، أن «عمليات تفتيش أجريت في مواقع عدة في صربيا واستجُوب عشرات الأشخاص». وقال «إن ما لا جدال فيه بالنسبة إلى هؤلاء الأشخاص أنهم ينتمون إلى الحركة الوهابية» التي وصفها بـ«المتطرفة»، من جهتها، أعلنت الشرطة أن المهاجم الذي قتل كان قد «اعتنق» الإسلام، وهو متحدّر من ملايدينوفاتش القريبة من بلغراد.

(فرانس برس)

الكمائن المركبة وحرب العصابات... أساليب لمواجهة معقدة

نقلت المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة المعركة مع قوات الاحتلال الإسرائيلية إلى مرحلة متقدمة، عبر استخدام الكمائن المركبة في إطار حرب العصابات التي تعتمدها، بهدف تجنب استنزافها، في مقابل إسقاط أعداد كبيرة من القتلى والجرحى في صفوف العدو

يوسف ابو وطفة

منذ تنفيذ المقاومة الفلسطينية هجوم السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي على المواقع العسكرية الإسرائيلية والمستوطنات في «غلاف غزة»، عمدت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة، خصوصاً حركتي حماس والجهاد الإسلامي، إلى تطوير أساليبها القتالية، عبر الكمائن المركبة وحرب العصابات، للتصدي للغزو البري.

وعادة ما كانت المقاومة الفلسطينية تُقسم عملها في القطاع إلى الوية قتالية، بحيث يوجد في كل منطقة لواء قتالي تندرج في إطاره عدة كتائب وسرايا ومجموعات قتالية تحمل اسم «الرّمز». غير أنها منذ بداية العملية البرية في 27 أكتوبر الماضي أخذت المقاومة، وتحديداً كتائب القسام، الذراع العسكرية لحركة حماس، تغيّر من أساليب التعامل مع القوات البرية للاحتلال. ولم تعتمد المقاومة في عملها على الحشد البشري الكبير في عمليات التصدي، بقدر الاعتماد على الكثافة النارية ونصب الكمائن المركبة في أماكن التجمعات التي كان الاحتلال الإسرائيلي يوجد بها. وشكلت الكمائن المركبة أسلوباً ناجعاً بالنسبة إلى الأذرع العسكرية في غزة لتوجيه ضربات قاتلة لجنود الاحتلال الإسرائيلي والويته المقاتلة، وهو ما أدى إلى مقتل المئات وإصابة الآلاف منذ بداية الحرب المتواصلة للشهر التاسع على التوالي.

وتنوع شكل العمليات التي تنفذها المقاومة في المرحلة الأولى للحرب على غزة، ما بين عمليات القنص في المناطق التي طاولها التوغل البري والاستهداف المباشر بمضادات الدروع وقذائف «الياسين» والقصف بقذائف الهاون. وفي المرحلة الثانية كانت المقاومة تميل إلى أساليب استنزاف الجنود الإسرائيليين عبر الكمائن المركبة المفخخة والعمليات التي تميل نحو تنفيذ عدة ضربات في ذات الكمين لإيقاع أكبر قدر ممكن من الخسائر.

وكانت المقاومة تستخدم العبوات الناسفة شديدة الانفجار مثل «شواظ» و«العمل الفدائي»، بالإضافة إلى صواريخ إسرائيلية لم تنفجر، فضلاً عن الأنفاق المفخخة وتفخيخ المنازل في المناطق التي توجد فيها قوات عملياتية إسرائيلية. وشهدت المرحلة الثانية من الحرب على غزة استخدام المقاومة الفلسطينية وكتائب القسام خصوصاً، أسلوب حرب العصابات الذي يستند إلى التجربة الفيتنامية في المعارك بعيداً عن التنظيم الهرمي. واعتبر هذا الأسلوب من أكثر الأساليب القتالية صعوبة بالنسبة إلى الجيوش النظامية، مثل الاحتلال الإسرائيلي، نظراً لمواجهة «رُمر» قتالية ذات أعداد قليلة للغاية، مجهزة مسبقاً بوسائل قتالية دفاعية وكمائن معدة مسبقاً.

ووفق البيانات التي أعلنها جيش الاحتلال لقتلاه منذ السابع من أكتوبر الماضي، فإن نحو 672 جندياً إسرائيلياً قتلوا في المعارك مع المقاومة، فيما أصيب أكثر من أربعة آلاف بجراح متفاوتة، في الوقت الذي أظهرت فيه بيانات وزارة الأمن أن نحو 20 ألف جندي إسرائيلي يجري التعامل معهم على أنهم من أصحاب الإعاقات من أصل 70 ألف شخص مسجلين لديها.

وأظهرت الكثير من المشاهد واللقطات التي بثتها المقاومة الفلسطينية طوال تسعة أشهر من العدوان أسلوب عمل «الرُّمر القتالية»، من خلال العدد المحدود، الذي يراوح بين ثلاثة وخمسة أفراد، في العملية الواحدة من أجل تقليل حجم الخسائر البشرية في صفوفها.

تركيز على الكمائن المركبة

وبرأي الخبير في الشأن العسكري أكرم خريّف، فإن المقاومة في قطاع غزة تستخدم أسلوب حرب العصابات منذ البداية، لكن خريف إلى أن هذا الأسلوب المتبع من الأذرع العسكرية للمقاومة يرهق العدو ويمنعه من الراحة والتراجع نحو الخلف، ويؤثر في المجتمع الإسرائيلي الذي يرى الآن في الأجتياح مغامرة خطيرة على أولاده.

ووفق الخبير العسكري، فإنّ حرب العصابات، من الناحية العملياتية، تعطي صورة للقوة الكبيرة بأنها لا يمكنها الانتصار، وأن جنودها معرضون للخطر، وأن المجهود الذي يجب بذله من أجل أهداف بسيطة أصبح كبيراً، ورأى أنه في حرب العصابات، يلعب عامل الوقت في صالح المقاومة الفلسطينية، لكون الاحتلال الإسرائيلي في مأزق، ويظهر بين فترة وأخرى أنه فقد السيطرة على الوضع.

هدف المقاومة من حرب العصابات

من جانبه، قال مدير مركز عروبة للأبحاث والدراسات الاستراتيجية أحمد الطناني إن المقاومة الفلسطينية تلجأ إلى الكمائن المركبة وأسلوب حرب العصابات لتجنب وبحسب الخبير العسكري، فقد تحولت المواجهة، عبر استدراج قوات المشاة إلى كمائن مركبة ومن ثم مواجهتها، موضحاً أنه خلال الفترة الأخيرة باتت المقاومة الفلسطينية تتابع وتترصد أماكن القيادة والراحة لكي تستهدف من فيها. ولفت خريف إلى أن هذا الأسلوب المتبع من الأذرع العسكرية للمقاومة يرهق العدو ويمنعه من الراحة والتراجع نحو الخلف، ويؤثر في المجتمع الإسرائيلي الذي يرى الآن في الأجتياح مغامرة خطيرة على أولاده.

ووفق الخبير العسكري، فإنّ حرب العصابات، من الناحية العملياتية، تعطي صورة للقوة الكبيرة بأنها لا يمكنها الانتصار، وأن جنودها معرضون للخطر، وأن المجهود الذي يجب بذله من أجل أهداف بسيطة أصبح كبيراً، ورأى أنه في حرب العصابات، يلعب عامل الوقت في صالح المقاومة الفلسطينية، لكون الاحتلال الإسرائيلي في مأزق، ويظهر بين فترة وأخرى أنه فقد السيطرة على الوضع.

قتلى وجرحى خلال أيام

أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي، في بيان أمس الأحد، «إصابة جندي من الكتيبة 890 بجروح خطيرة في معارك شمال قطاع غزة»، موضحاً أن «الجندي المصاب في معارك غزة أمس (أول) من وحدة المظليين». وأشار إلى «إصابة 33 عسكريا خلال نهاية الأسبوع (الأخير) 22 منهم اصيبوا في معارك غزة». وكان جيش الاحتلال أعلن، في بيان أمس الأول السبت، مقتل جنديين إسرائيليين، وإصابة اثنين آخرين، في شمال قطاع غزة.

حالة الاستنزاف، على اعتبار أن المرحلة الثالثة من الحرب تستهدف استنزافها. وأوضح الطناني، لـ«العربي الجديد»، أن الاحتلال يبحث في المرحلة الثالثة من الحرب عن أقل استنزاف ممكن لقواته وآلياته في قطاع غزة، في حين أن المقاومة، بهذه الطريقة، ترفع من كلفة أي اقتحام، عبر استدراج الجنود إلى المنازل والأنفاق المفخخة. وأشار إلى أن المقاومة تعمل بأسلوب مغاير، فهي لا تتعامل بمنطق الجيش، بل حرب العصابات، عبر تشكيلات صغيرة في أماكن تتوقع أنها تشكل خطوط تحرك للاحتلال من خلال الحُقد القتالية المنتشرة. وأوضح أن «الرُّمر» القتالية، المكونة من ثلاثة إلى خمسة أفراد، تكون على درجة عالية من الكفاءة، بين الهندسة والقنص وسلاح الدروع، ما يمكّنها من المناورة وتوجيه الضربات للقوات المهاجمة مع أقل خسائر ممكنة في صفوف المقاومة.

وشدد الطناني على أن لجوء المقاومة إلى هذا التكتيك العسكري جاء لتجنب الاستنزاف وخسارة أعداد كبيرة من المقاتلين، بالإضافة إلى تجنب استهداف عدد كبير من المقاتلين في حال اكتشاف الكمين. وأعرب عن اعتقاده أن المقاومة من خلال هذا الأسلوب العسكري توجّه رسائل ميدانية تستهدف الضغط على الحالة النفسية للجنود الإسرائيليين والمستوطنين والحكومة الإسرائيلية بما يخدمها خلال عمليات التفاوض. ورأى أن المقاومة تضع هدفاً أساسياً في المرحلة الثالثة من الحرب، وهو قلب المعادلة من استنزاف لها لتصبح استنزافاً لجيش الاحتلال، من خلال وضع التكتيكات القتالية المناسبة لمواجهة جيش الاحتلال من خلال إيقاع أكبر عدد ممكن من القتلى في صفوفه.

دفن جندي إسرائيلي قتل بغزة في تلتايا، يونيو 2024 (Getty)

الحدث

تتوالى التطورات في الضفة الغربية، منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، إذ يواصل جيش الاحتلال ملاحقة المقاومين وتدمير البنية التحتية في المخيمات التي تحتضنهم، وآخر تجليات ذلك استشهاد مقاوم في قصف طاول أمس منزلاً في مخيم نور شمس بطولكرم

غارة على مخيم نور شمس

الاحتلال يطارد المقاومين في الضفة الغربية

إحراق الأراضي مستمر

أقدم مستوطنون، أمس الأحد، على إحراق أراض زراعية في بلدة عصيرة القبلية، جنوب نابلس، شمال الضفة الغربية. وقال رئيس المجلس القروي في البلدة، حافظ صالح، لوكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»، إن مستوطنين من مستوطنة «بتسهار» هاجموا المنطقة الشرقية من البلدة، واضرموا النار في أراض زراعية فيها.

جندي للاحتلال في بوريت، جنوب نابلس، 18 يونيو الماضي (Getty)

القدس المحتلة ـ **محمد عبد ربه**
رام الله ـ **العربي الجديد**

يوم دام جديد عاشته الضفة الغربية أمس الأحد، مع استشهاد مقاوم كان يطارده جيش الاحتلال وإصابة خمسة آخرين، اثنان منهم في حالة خطرة، بقصف إسرائيلي استهدف منزلاً في مخيم نور شمس في محافظة طولكرم. وبينما يواصل جيش الاحتلال ملاحقة المقاومين في الضفة، ارتفع أيضاً عدد المعتقلين منها، ليقترب من عشرة آلاف معتقل منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، فيما يواصل المستوطنون اعتداءاتهم في الضفة والقدس المحتلتين، لا سيما مع اقتحاماتهم المتكررة للمسجد الأقصى، وذلك بحماية قوات الاحتلال.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أمس، استشهاد الشاب سعيد عزت جابر (24 عاماً) وإصابة خمسة آخرين، في قصف من مسيّرة إسرائيلية، طاول منزلاً في حارة المنشية بمخيم نور شمس، شرق مدينة طولكرم. وبحسب وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»، فقد قصفت المسيّرة المنزل بثلاثة صواريخ، وهو يعود للمواطن هاني المعين، مؤكدة أن من بين المصابين اثنين بحالة خطيرة. ولم تتمكن طواقم الإسعاف من دخول المنزل سريعاً، مع اشتداد حدة اندلاع النيران فيه، فضلاً عن تضرر عدد من المنازل المجاورة جراء القصف، وإصابة سكانها من أطفال ونساء بشظايا.

والشهيد سعيد جابر مطارد منذ أشهر، وهو مقاتل في كتيبة طولكرم التابعة لسرايا القدس (الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي)، وقد نجا من محاولات اغتيال عدة على يد الاحتلال قبل استشهاده أمس، أخرها في 20 يونيو/حزيران الماضي. ونقل موقع عرب 48 عن إذاعة جيش الاحتلال أن البيت المستهدف كان تحت المراقبة مدة طويلة، وبحسب معلومات توافرت لدى جيش الاحتلال، فقد كان فيه أربعة مقاتلين فلسطينيين من مخيم نور شمس، لدى استهدافه.

ومع استشهاد جابر، يرتفع عدد الفلسطينيين الذين استشهدوا في محافظة طولكرم منذ العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في 7 أكتوبر الماضي، إلى 114 شهيداً. كما يرتفع باستشهاده عدد الفلسطينيين الذين استشهدوا على يد قوات الاحتلال في الضفة إلى 554، إضافة إلى نحو 5300 جريح، وذلك استناداً إلى معطيات وزارة الصحة الفلسطينية.

ولم تقتصر اعتداءات قوات الاحتلال في الضفة أمس على طولكرم، إذ اقتحمت ظهراً، مخيم الفارعة جنوب طوباس شمال شرقي الضفة، وسط اندلاع اشتباكات مسلحة بينها وبين المقاومين، واعتقلت الشاب فادي عمر. كما اندلعت مواجهات صباح أمس، بين الشبان الفلسطينيين وقوات الاحتلال الإسرائيلي خلال اقتحامها بلدة دير غسانة شمال غربي رام الله وسط الضفة. وأوضحت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، أن قوة من جيش الاحتلال وأخرى من شرطته، اقتحمت دير غسانة، وحاولت استفزاز الأهالي، ما أدى إلى اندلاع مواجهات بين الشبان وتلك القوات. وأشارت المصادر إلى أن قوات الاحتلال حاولت اعتقال عدد من الشبان، لكنها فشلت. كما اعتقلت قوات الاحتلال شاباً من بلدة عقابا شمال طوباس.

وفي إطار التحديثات اليومية لأعداد المعتقلين، أعلنت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، ونادي الأسير الفلسطيني، أمس، أن قوات الاحتلال اعتقلت أكثر من 9450 مواطناً من الضفة الغربية والقدس، منذ بدء حرب الإبادة في غزة. وأوضحت الهيئة ونادي الأسير، في بيان، أن هذه الحصيلة تشمل من اعتُقلوا من المنازل، وعبر الحواجز العسكرية، ومن اضطروا إلى تسليم أنفسهم تحت الضغط، ومن احتُجزوا رهائن.

واعتقلت قوات الاحتلال خلال اليومين الماضيين، 20 مواطناً فلسطينياً على الأقل من الضفة، بينهم أشقاء، وأسرى سابقون، وتوزعت الاعتقالات على محافظات الخليل، وطولكرم، ونابلس، والقدس. وأشارت الهيئة والنادي إلى أن قوات الاحتلال تواصل خلال حملات الاعتقال تنفيذ عمليات اقتحام وتنكيل واسعة، واعتداءات بالضرب المبرّح، وتهديدات بحق المعتقلين وعائلاتهم، إلى جانب عمليات التخريب والتدمير الواسعة في منازل المواطنين.

في غضون ذلك، اقتحم مستوطنون أمس، باحات المسجد الأقصى في القدس المحتلة، بحماية شرطة الاحتلال. وقالت وكالة وفا، إن عشرات المستوطنين اقتحموا الأقصى على شكل مجموعات، ونفذوا جولات استفزازية في باحاته، وأدوا طقوساً تلمودية. وفرضت شرطة الاحتلال قيوداً على دخول المصلين إلى الأقصى، وشددت إجراءاتها العسكرية على أبواب البلدة القديمة التي حولتها إلى ثكنة عسكرية، حيث انتشر مئات من عناصر شرطة الاحتلال على مسافات متقاربة، خصوصاً عند بوابات الأقصى.

وفي القدس المحتلة، تمكنت عائلة الخالدي أمس، من انتزاع قرار بملكيتها لمنزلها الواقع في باب السلسلة بالبلدة القديمة من القدس والمتاخم للأقصى، بعد إثبات طاقم الدفاع عن العقار زيف وبطلان الأوراق التي قدمها المستوطنون الذين استولوا على المنزل قبل أيام عدة. وقال خليل الخالدي، وهو أحد متولي الوقف، من داخل المنزل الذي استُولي عليه، لـ«العربي الجديد»، إن طاقم الدفاع تمكن من إثبات زيف ادعاءات المستوطنين الذين لم يحضروا جلسة المحكمة، وبالتالي أقرت المحكمة بملكية العائلة الخالصة للعقار. وكانت عائلة الخالدي قد تمكنت مساء الجمعة الماضي، من استصدار قرار بإخلاء مستوطنين من عقارها، علماً أن المستوطنين استولوا على العقار الخميس، وذلك بحماية شرطة الاحتلال. وعقار الخالدي من العقارات الاستراتيجية في حي السلسلة، وله عدة نوافذ مطلة على حائط البراق، وقد سكنته الأختان هيفا وحسنية الخالدي حتى وفاة إحداهما قبل أشهر قليلة. كما كانت جهات إسرائيلية قد حذّرت العائلة من تأجير البيت، وطلبت إغلاق جميع النوافذ نهائياً.

وعلى الصعيد الرسمي الفلسطيني، دعت دولة فلسطين، أمس، إلى عقد اجتماع طارئ للجامعة العربية على مستوى المندوبين، الأسبوع الحالي، لمناقشة الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وتوسع الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة. وقال المندوب الدائم لدولة فلسطين لدى جامعة الدول العربية، مهند العكلوك، لـ«وفا»، إن دولة فلسطين «تقدمت بطلب عقد دورة غير عادية لمجلس الجامعة العربية على مستوى المندوبين الدائمين، على أن يُعقد الأسبوع الحالي، لبحث مواجهة جرائم الإبادة الجماعية والعدوان الإسرائيلي، والتوسع الاستعماري في الضفة».

استشهد 114 فلسطينياً في طولكرم منذ 7 أكتوبر الماضي

انتزعت عائلة الخالدي قراراً بملكية منزلها في باب السلسلة

رصد

فجّرت دعوة وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير إلى إعدام المعتقلين الفلسطينيين سلسلة إدانات فلسطينية، وسط تصاعد الانتهاكات التي يتعرضون لها منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي

بن غفير يريد إعدام الأسرى

«يجب إطلاق الرصاص على رؤوسهم بدلاً من إطعامهم»

رام الله ـ **العربي الجديد**

لا يكتفي وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير، من التحريض على الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، إذ دعا أمس الأحد، إلى إعدام الأسرى بإطلاق النار على رؤوسهم بدلاً من إعطائهم المزيد من الطعام، وذلك في وقت يواجهون فيه منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي حملة تنكيل انتقامية ممنهجة تشمل مختلف صنوف التعذيب، بما في ذلك التجويع. وجاءت تصريحات بن غفير بعد أيام من نقل صحيفة هآرتس العبرية عن مصادر أمنية إسرائيلية أن سلطة سجون الاحتلال تخفي معلومات عن كميات الطعام المقدّمة إلى الأسرى الفلسطينيين منذ بداية الحرب على غزة، كما قامت بتخفيض الكميات، وسط شهادات حول عملية تجويع ممنهجة يتعرض لها الأسرى.

وقال بن غفير، في مقطع فيديو انتشر أمس: «يجب إطلاق الرصاص على رؤوس الأسرى بدلاً من إعطائهم المزيد من الطعام، حظي سيئ أنني اضطررت إلى التعامل في الأيام الأخيرة بموضوع ما إذا كان الأسرى الفلسطينيون يحظون بسلة فاكهة أم لا». وتابع: «يجب قتل الأسرى بطلق ناري في الرأس، وتمرير قانون (الحزب الذي يتزعمه) عوتسما يهوديت (القوة اليهودية) لإعدام الأسرى بالقراءة الثالثة في الكنيست، وحتى ذلك الوقت سنعطيهم القليل من الطعام للعيش». وصادقت الهيئة العامة للكنيست الإسرائيلية بالقراءة التمهيدية، أمس، من اقتراح قرار بملكيتها لمنزلها الواقع في باب السلسلة بالبلدة القديمة من القدس والمتاخم للأقصى، بعد إثبات طاقم الدفاع عن العقار زيف وبطلان الأوراق التي قدمها المستوطنون الذين استولوا على المنزل قبل أيام عدة. وقال خليل الخالدي، وهو أحد متولي الوقف، من داخل المنزل الذي استُولي عليه، لـ«العربي الجديد»، إن طاقم الدفاع تمكن من إثبات زيف ادعاءات المستوطنين الذين لم يحضروا جلسة المحكمة، وبالتالي أقرت المحكمة بملكية العائلة الخالصة للعقار. وكانت عائلة الخالدي قد تمكنت مساء الجمعة الماضي، من استصدار قرار بإخلاء مستوطنين من عقارها، علماً أن المستوطنين استولوا على العقار الخميس، وذلك بحماية شرطة الاحتلال. وعقار الخالدي من العقارات الاستراتيجية في حي السلسلة، وله عدة نوافذ مطلة على حائط البراق، وقد سكنته الأختان هيفا وحسنية الخالدي حتى وفاة إحداهما قبل أشهر قليلة. كما كانت جهات إسرائيلية قد حذّرت العائلة من تأجير البيت، وطلبت إغلاق جميع النوافذ نهائياً.

وعلى الصعيد الرسمي الفلسطيني، دعت دولة فلسطين، أمس، إلى عقد اجتماع طارئ للجامعة العربية على مستوى المندوبين، الأسبوع الحالي، لمناقشة الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وتوسع الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة. وقال المندوب الدائم لدولة فلسطين لدى جامعة الدول العربية، مهند العكلوك، لـ«وفا»، إن دولة فلسطين «تقدمت بطلب عقد دورة غير عادية لمجلس الجامعة العربية على مستوى المندوبين الدائمين، على أن يُعقد الأسبوع الحالي، لبحث مواجهة جرائم الإبادة الجماعية والعدوان الإسرائيلي، والتوسع الاستعماري في الضفة».

«يجب إطلاق الرصاص على رؤوسهم بدلاً من إطعامهم»

يسبّب عن قصد أو بسبب اللامبالاة وفاة مواطن إسرائيلي بدافع عنصري أو كراهية ولإلحاق الضرر بإسرائيل».

وكان الوزير المتطرف قد كتب على منصة إكس، في إبريل/ نيسان الماضي، أنه سعيد بموافقة الحكومة الإسرائيلية، حينها، على اقتراحه بشأن نحو ألف مكان إضافي لاحتجاز المعتقلين الفلسطينيين، معتبراً أن عقوبة الإعدام لمن وصفهم بالمخربين هي «الحل الصحيح لمشكلة اكتظاظ السجون». كما نقلت عنه وسائل إعلام إسرائيلية في أغسطس/ آب 2023، قوله خلال جولة في سجن عوفر حينها، إنه «لو كنا دولة عادية، لكان هناك قسم للمحكومين بالإعدام ولكانت المحكمة ستحيلهم على الإعدام. للأسف، هذا لا يحدث هنا حتى يتم إقرار عقوبة الموت للمخربين. لسنا ملزمين بتوفير شروط ديلوكس لهم»، في المقابل اعتبر رئيس نادي الأسير الفلسطيني عبد الله الزغاري، أن تصريحات «الوزير الفاشي والمتطرف (بن غفير) حول إعدام الأسرى الفلسطينيين لم تعد مفاجئة لوزير يمثل بنية لمنظومة تمارس الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني، ولا تتحدث إلا بلغة القتل ومحاربة أي وجود فلسطيني باي شكل كان». وأضاف في بيان أمس، أن تصريحاته «تجاوزت مرحلة وصفها لكونها تهديدات، فقد نفّذ فعلياً تهديداته بقتل وإعدام أسرى ومعتقلين فلسطينيين منذ بدء حرب الإبادة المستمرة». ولفت إلى أن بن غفير «بشخصه يمثل منظومة احتلال كاملة، تسعى لمحاربة الوجود الفلسطيني، ومنها قتل المزيد من الأسرى والمعتقلين، إلى جانب الجرائم غير المسبوقة التي نُفّذت بحقهم، وأبرزها جرائم التعذيب، والتجويع، والجرائم الطبية، والإخفاء القسري، عدا عن ظروف الاحتجاز المأساوية والقاسية، والعزل الجماعي، وعمليات التنكيل غير المنتهية». وشدد الزغاري على أن «الشهادات والروايات التي نتابعها يومياً من خلال الطواقم القانونية، ومن خلال الأسرى المفرج عنهم، تعكس مرحلة غير مسبوقة فعلياً وهذا ليس من باب المبالغة»، مطالباً «المنظومة الحقوقية الدولية بكل مستوياتها، باستعادة دورها اللازم والمطلوب، وكسر حالة العجز».

بدوره أدان رئيس المجلس الوطني روحي فتوح، تصريحات بن غفير، مطالباً في بيان أمس، مدعي عام المحكمة الجنائية الدولية كريم خان «بفتح تحقيق في جميع الانتهاكات وعمليات القتل التي راح ضحيتها عشرات الأسرى الفلسطينيين، وكذلك عمليات التعذيب في السجون السرية التي يتعرض لها أسرانا خاصة الأطفال والنساء، والتي نتج عنها بتر أعضاء، وإعدامات». كذلك أدانت حركة الجهاد الإسلامي في بيان أمس، تصريحات بن غفير، معتبرة أن سياسة الأخير تجاه الأسرى «تنم عن عقلية إجرامية بغيضة». وأضافت أن حرمان الأسرى «من الطعام والشراب والدواء، وممارسة أبشع أنواع التعذيب الممنهج بحقهم، إضافة إلى تسليحه (بن غفير) العلني لقطعان المستوطنين» هو «وصمة عار على جبين كل المتعاملين مع الكيان الصهيوني ورعاته وداعميه، والساكتين على جرائمه»، مشدّدة على أن الشعب الفلسطيني سيواجه سياسات العدو «بكل قوة وثبات».

ويعاني الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال منذ السابع من أكتوبر الماضي، حملة تعذيب وتنكيل بدءاً من العزل عن العالم الخارجي والإهمال الطبي والحرمان من النوم والطعام والتدفئة، وصولاً إلى الإذلال والتعذيب خلال الاعتقال وأثناء التحقيق، ما أسفر عن استشهاد عدد منهم. وذكر بيان لهيئة شؤون الأسرى ونادي الأسير الفلسطيني في 26 يونيو/ حزيران الماضي، بمناسبة اليوم العالمي لمساندة ضحايا التعذيب، أن عدد الشهداء الذين أعلنوا بلغ «منذ بداية حرب الإبادة في السابع من أكتوبر الماضي 18 شهيداً على الأقل في السجون والمعسكرات الإسرائيلية، بالإضافة إلى العشرات من معتقلي غزة الذين ارتقوا داخل سجون الاحتلال من دون الكشف عن هوياتهم».

إلى ذلك قالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، إن إدارة سجون الاحتلال تواصل سياسة التنكيل والعقوبات المفروضة على المعتقلات الفلسطينيات. وأوضحت في بيان أمس، أن حدة هذه السياسة تضاعفت منذ السابع من أكتوبر، «حيث عزلت المعتقلات عن العالم الخارجي بالكامل، وتم تجريدهن من أبسط حقوقهن، وحوربن بالجوع والحرمان من العلاج، إلى جانب ما يتعرضن له من قمع خلال الاعتقال، وحرب نفسية وتحرشات أثناء التفتيش العاري، إلى جانب التهديدات المستمرة بعائلاتهن».

خلال فعالية للمطالبة بإطلاق سراح الأسرى في رام الله، يوليو الماضي (هشام أبو شقرا/ الأناضول)

شرق غرب

القوات التركية تزيد انتشارها في دهوك

زاد الانتشار التركي بمحافظة دهوك ضمن إقليم كردستان شمالي العراق، في تطور يظهر أنه مقدمة لعملية قد تشهدها مناطق العراق الحدودية مع تركيا خلال الأيام أو الأسابيع المقبلة. وقال شهود عيان، أمس الأحد، إن قوات تركية وآليات ثقيلة وصلت إلى قرى في شمال دهوك، حيث قامت بتوزيع منشورات تدعو المواطنين إلى الابتعاد عن مواقع تواجد مسلحي حزب العمال الكردستاني لضمان سلامتهم. (العربي الجديد)

الغزواني يوسع صدارته للسباق الرئاسي

وسّع الرئيس الموريتاني المنتهية ولايته محمد ولد الشيخ الغزواني (الصورة) من صدارته لسباق الانتخابات الرئاسية التي جرت أول من أمس السبت. وأظهر فرز نحو 80% من الأصوات، أمس الأحد، حصول الغزواني على أكثر من 55% من الأصوات، بحسب المنصة الإلكترونية للجنة الوطنية المستقلة للانتخابات التي تنشر نتائج مراكز الاقتراع. وحلّ ثانياً المرشح بيرام الداه اعبيد بنسبة 22,73%. (فرانس برس، رويترز)

بريطانيا: 12 زورقاً لاحقت سفينة غرب اليمن

أعلنت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية، في بيان أمس الأحد، أن 12 زورقاً لاحقت سفينة تجارية على بعد 13 ميلاً بحرياً جنوب غرب مدينة المخا، غربي اليمن، لمدة ساعة تقريباً، قبل أن تغادر المكان. وأوضحت أنها «تلقت بلاغاً من ربان سفينة بأن 12 مركباً صغيراً اقتربت منها، ولوحظ أن بعضها غير ماهول». (الأناضول)

انطلاق المفاوضات اليمنية بشأن الأسرى

انطلقت في العاصمة العمانية مسقط، أمس الأحد، مفاوضات جديدة لتبادل الأسرى بين الحكومة وجماعة الحوثيين، تحت إشراف الأمم المتحدة، والتي من المقرر أن تستمر حتى الجمعة المقبل. وقال المتحدث باسم الفريق الحكومي المفاوض بشأن الأسرى، ماجد فضائل: «يحدونا الأمل في تحقيق نتائج إيجابية». وأضاف: «مطلبنا الأساسي كفريق حكومي هو الإفراج الكلي عن الأسرى والمختطفين بدون تمييز، على قاعدة الكل مقابل الكل». (الأناضول)

أوربان يعتزم تشكيل كتلة برلمانية أوروبية

أعلن رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان (الصورة)، أمس الأحد، أنه يعتزم تشكيل كتلة برلمانية أوروبية مع الحزب اليميني المتطرف النمساوي والحركة الوسطية التشيكية بزعامة رئيس الحكومة السابق أندريه بابيش. وقال أوربان، في مؤتمر صحافي مع بابيش وزعيم «حزب الحرية النمساوي» هربرت كيكل في بودابست: إن «حقبة جديدة تبدأ هنا، وقد تكون أول لحظة حاسمة من هذه الحقبة إنشاء كتلة سياسية جديدة ستغير السياسة الأوروبية». وستحتاج الكتلة، التي أطلق عليها اسم «وطنيون من أجل أوروبا»، لدعم أحزاب من أربع دول أخرى، ليتم الاعتراف بها ككتلة في البرلمان الأوروبي. (فرانس برس)

متابعة

سموتريتش: لا مفرّ من حرب سريعة مع حزب الله

أصيب إسرائيليون بجراح إثر سقوط طائرة مسيّرة أطلقت من جنوب لبنان على هضبة الجولان المحتل، فيما استهدف حزب الله مواقع إسرائيلية عدّة

بيروت، حيفا ـ **العربي الجديد**

تبادل حزب الله اللبناني والجيش الإسرائيلي، أمس الأحد، إطلاق النار والاستهدافات على الحدود بين لبنان وفلسطين المحتلة، والمستمرة منذ الثامن من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وسط الضغط الأميركي والأوروبي والعربي أخيراً لمنع التصعيد، وتوسع الحرب في الشرق الأوسط مع استمرار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في مقابل تصريحات إسرائيلية، تحديداً لوزير المالية بتسلئيل سموتريتش تحرض على حرب سريعة مع حزب الله رغم الإقرار بوجود ثمن لها.

ورأى سموتريتش، خلال مشاركته في مؤتمر «بين الأمن والتكنولوجيا» الذي نظمته صحيفة ماكور ريشون الإسرائيلية والمركز الأكاديمي لِيف في القدس المحتلة، أمس، أنه «لا مفر من حرب قوية وسريعة لإخراج حزب الله من اللعبة، وحرمانه من القدرة على أن يكون جزءاً من خطة إيران» التي تُبنى، وفق وصفه، على فلسطينيي الداخل المحتل عام 1948 من أجل «احتلال الأراضي برأ» في السنوات القريبة المقبلة. وقال إن «الحرب في لبنان سيكون لها ثمن»، ولكن أيّ «ثمن ندفعه اليوم سيكون أقل بكثير مما سنحتاج إلى دفعه مستقبلاً، إذا لم نتحرك». في موازاة ذلك، ذكرت القناة 12 الإسرائيلية، أمس، أن وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت بحث مع مسؤولين أميركيين في واشنطن الأسبوع الماضي، اتفاق تهدئة على الجبهة الشمالية مع لبنان، ولفتت إلى أنه طُرحت في الآونة الأخيرة فكرة أن يُعرض على حزب الله إنهاء العملية في رفح بقطاع غزة، مقابل «تسوية جيّدة نسبياً» في الشمال على الحدود بين فلسطين المحتلة ولبنان، بمعنى خلق تحرك استراتيجي يجلب الهدوء على جبهة لبنان، مقابل انسحاب القوات من رفح نفسها.

في هذه الأثناء، استمر التصعيد على الحدود بين لبنان والأراضي الفلسطينية المحتلة، ونعى حزب الله في ثلاثة بيانات متفرقة، كلاً من نصرات حسين شقير من بلدة الصوّانة وجلال علي ضاهر من بلدة حولا ومحمد سويدان من بلدة عدشيت القصير. وأعلن الحزب استهداف مبنى يستخدمه جنود الاحتلال في مستوطنة يرؤون قبالة الحدود الجنوبية للبنان «بالأسلحة المناسبة» وإصابته إصابة مباشرة. وشدد في بيان على أن هذا الاستهداف يأتي «رداً على اعتداءات العدو الإسرائيلي على القرى الجنوبية الصامدة والمنازل الآمنة، خصوصاً في بلدة كفركلا الجنوبية» التي تعرضت للقصف الإسرائيلي، أول من أمس السبت. وفي بيانات متفرقة، ذكر حزب الله أن عناصره استهدفوا أمس «مقر قيادة الفرقة 91 في ثكنة برانيت بصاروخ بركان ثقيل، فأصيبت إصابة مباشرة ودُمر جزء منها، ووقعت فيها إصابات مؤكدة»، إلى جانب مبنى يستخدمه جنود العدو في مستعمرة المطلة بالأسلحة المناسبة، والمشغل العسكري التابع لثكنة بيت هلل بصاروخ فلق. كما هاجموا «بسرب من المسيرات الانقضاضية» مقر كتائب المدرعات التابعة للواء 188 في ثكنة راوية، مستهدفين «مبنى القيادة فيها وأماكن تموضع ضباطها وجنودها وأصابوها إصابة مباشرة، مما أدى إلى اندلاع النيران فيها وأوقعوا إصابات مؤكدة». وقال حزب الله إنه استهدف مرابض مدفعية الاحتلال الإسرائيلي في خربة ماعر بالأسلحة الصاروخية. في المقابل، ذكرت قناة 13 الإسرائيلية، أمس، أن تسعة أشخاص أصيبوا، بينهم اثنان بجروح خطرة، جراء سقوط طائرة مسيّرة أطلقت من جنوب لبنان. من جهته قال جيش الاحتلال إنه رصد صاروخاً أطلق من لبنان بعد إطلاق صفارات الإنذار في بيت هلل شمالاً وسقط في منطقة مفتوحة، فيما ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية أمس، أن صفارات الإنذار أطلقت في منطقة المطلة، وفي مستوطنة عزاكوت بالجليل، وفي بلدة عين قينيا بالجولان السوري المحتل، خشية تسلل طائرات بدون طيار من لبنان.

وذكرت وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية، أمس، أن الاحتلال استهدف بالقصف المدفعي كفركلا، وحي الدباكة شمال شرق بلدة ميس الجبل، كما تعرّضت أطراف بلدة بيت ليف الجنوبية أمس إلى قصف مدفعي إسرائيلي. وأغار الطيران الإسرائيلي المسيّر، وفق الوكالة اللبنانية، على منزل في بلدة حولا، سبق ذلك قصف مدفعي استهدف البلدة، فيما ذكرت مصادر ميدانية في بيروت، أن الغارة التي شنّها الاحتلال الإسرائيلي، على حولا، أول من أمس، أدت إلى مقتل ثلاثة أشخاص، كما سببت تدمير أحد المنازل في البلدة. وحلّق الطيران الاستطلاعي الإسرائيلي بكثافة فوق قرى القطاعين الغربي والأوسط جنوبي لبنان.

قصف إسرائيلي على كفركلا وميس الجبل وبيت ليف وحولا

من الدمار الذي خلّفه قصف إسرائيلي على مبنيا الشعب اول من امس (كريس ماكغراث/ Getty)

تقرير

«استقرار مصر» هدفاً أول لمساعدات الاتحاد الأوروبي

رغم الأهداف الاقتصادية من موّتمر الاستثمار بين مصر والاتحاد الأوروبي، إلا أن استثمارات الاتحاد الأوروبي في مصر لها أبعاد سياسية تتعلق باستقرار البلاد

القاهرة ـ **العربي الجديد**

على وقع أزمة اقتصادية خانقة في مصر، ووسط حديث عن ترتيبات إقليمية جديدة متمحورة حول قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة تمثّل القاهرة طرفاً أساسياً فيها، ومع تزايد المخاوف من تصاعد الصراع الدائر في السودان، استضافت مصر، على مدار اليومين الماضيين، فعاليات موّتمر الاستثمار بين مصر والاتحاد الأوروبي، وسط اهتمام رسمي من الجانبين، فيما بدا أن الهدف الأول من استثمارات الاتحاد الأوروبي في مصر هو استقرار البلاد.

وفي الوقت الذي ظهر فيه أن أهداف موّتمر، الذي افتتحه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين، هي الأمور والمسائل الاقتصادية، إلا أن سعي الاتحاد الأوروبي لتقديم حزم تمويلية استثمارية لمصر من أجل مساعدتها على تجاوز محنتها الاقتصادية له العديد من الأهداف السياسية. وأهم الأهداف من استثمارات الاتحاد الأوروبي في مصر هو مواجهة المخاوف من أن تؤدي الحرب الإسرائيلية على القطاع والصراع في السودان إلى تفاقم المشكلات المالية في الدولة الواقعة في شمال أفريقيا، وزيادة ضغوط الهجرة على أوروبا. ورغم أن المؤتمر اقتصادي بالأساس، إلا أن حضور فون ديرلاين أكد حرص الجانب الأوروبي على تنسيق الكثير من الملفات السياسية مع مصر، لا سيما المرتبطة بالتطورات الجيوسياسية في المنطقة، وفي مقدمها الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة والترتيبات الخاصة باليوم التالي للحرب، آخرها ما ذكرته القناة 12 الإسرائيلية عن أنه «سيكون هناك دور مشترك لإسرائيل ومصر والفلسطينيين والأميركيين في إدارة معبر رفح الجديد، الذي من المقرر بناؤه قرب معبر كرم أبو سالم». التنسيق مع مصر مرتبط أيضاً بملف الهجرة غير النظامية، وبحث التوترات في البحر الأحمر بسبب تصاعد هجمات جماعة الحوثيين في اليمن على السفن التجارية الإسرائيلية أو التي تتعامل مع الاحتلال، إلى جانب بحث ملف شرق البحر المتوسط وإجراءات تعيين الحدود البحرية بين دول الحوض، والفوائد الاقتصادية الناجمة عن اكتشافات آبار الغاز الطبيعي. وطغى على تصريحات المسؤولة الأوروبية الحديث عن ضرورة «استقرار مصر» في ظل أزمتها الاقتصادية وسط الاضطرابات الإقليمية المحيطة، إذ كتبت فون ديرلاين على حسابها الرسمي في منصة إكس، أول من أمس، لدى وصولها إلى مصر وبعد لقاء السيسي، أن «استقرار مصر مهم للمنطقة». وفي كلمته خلال افتتاح المؤتمر، قال السيسي إن «انعقاد مؤتمر الاستثمار يأتي في وقت شديد الدقة، في ظل أزمات دولية وإقليمية متعاقبة ألقت بظلال شديدة السلبية وتحديات متعددة وأعباء اقتصادية على جميع دول العالم بمختلف مستوياتها». وأضاف أن هذا الأمر «يتطلب دعماً وتنسيقاً مستمراً بين مصر وشركائها في أوروبا». وتعليقاً على الأهداف من استثمارات الاتحاد الأوروبي في مصر حالياً، قال أستاذ علم الاجتماع السياسي سعيد صادق، لـ«العربي الجديد»، إن «مصر لا تزال مهمة استراتيجياً لأمن البحرين الأحمر والمتوسط، ومكافحة الإرهاب والتوسط في القضية الفلسطينية، ومنع الهجرة غير النظامية». وأضاف أن «هناك حرصاً غربياً وعدم قبول بانهيار الدولة المصرية، بما يؤدي إلى ظهور لاجئين مصريين في أوروبا على غرار النجرة السورية أو حتى الأوكرانية». وفي المقابل ذلك، وعلى صعيد الداخل المصري، شدّد صادق على أنه «لكي يكون الإصلاح الاقتصادي واقعياً ومؤثراً وذا مصداقية، يحتاج لإصلاح سياسي متزامن معه، وهو غير متوفر حالياً رغم الاتفاق مع صندوق النقد الدولي (مارس/ آذار الماضي)، والأموال التي أتت من صفقة رأس الحكمة (في فبراير/ شباط الماضي مع الإمارات)، ورغم الحوار الوطني، وإعلان الاستراتيجية القومية لحقوق الإنسان (2021-2026)».

وفي هذا الصدد، رأى الباحث المصري في العلاقات الدولية والاقتصاد السياسي أبو بكر الديب، في حديث مع «العربي الجديد» أن المؤتمر «فرصة كبيرة للطرفين، مصر والاتحاد الأوروبي، للعمل المشترك بينهما، كما يعتبر شهادة نجاح برنامج الإصلاح الاقتصادي المصري».

من جهته، رأى أستاذ هندسة البترول والطاقة جمال القليوبي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن المؤتمر «فرصة استثمارية جديدة، وفرصة لتعزيز التعاون بين الطرفين»، مضيفاً أن «ما يمكن أن تقدمه مصر للاتحاد الأوروبي كثير، فمصر هي الدولة الأهم التي تتحكم في ساحل المتوسط لمنع عملية الهجرة غير النظامية إلى دول الاتحاد الأوروبي، وهذا أهم القضايا التي تؤثر سلباً على كثير من الملفات الاقتصادية للدول الأوروبية».

سعيد صادق: مصر لا تزال مهمة استراتيجياً بملفات عدة

قضية

تثير مؤشرات التقارب بين دمشق وأنقرة مجدداً، هواجس المعارضة السورية، التي تملك ورقة الشارع المعارض لأي تطبيع مع النظام، دون إمكانية كبيرة لتوظيفها لدى الدول التي تعيد اليوم تطبيع علاقاتها مع نظام بشار الأسد. وتبدو المعارضة السورية، بعد تصريحات للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أكد فيها انفتاحه على عودة العلاقات الطبيعية مع دمشق، وتسريبات حول التحضير للقاءات تركية سورية في بغداد، في وضع حرج، خصوصاً أنها اعتمدت كثيراً على الموقف التركي الرسمي والمبدئي من الأزمة

دمشق وأنقرة

مؤشرات التقارب تثير قلق المعارضة السورية

من تظاهرة أعزاز يوم الجمعة الماضي (عدنان الإمام)

غازي عنتاب ـ **محمد أمين**
بغداد ـ **محمد علي**

تعود التحركات على خط أنقرة دمشق مترافقة مع تصريحات للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ما يثير توجس المعارضة السورية من مؤشرات التقارب بين دمشق وأنقرة التي تتبلور في الوقت الحالي.

وفاجأ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أوساط المعارضة السورية، بتصريحات أطلقها أول من أمس الجمعة، وأبدى فيها الاستعداد للقاء رأس النظام السوري بشار الأسد، مشيراً إلى أنه «ليس هناك سبب لعدم إقامة هذه العلاقات مع سورية، وبعبارة أخرى، سنعمل معاً بالطريقة نفسها التي عملنا بها في الماضي في تطوير هذه العلاقات مع سورية».

وجاءت تصريحات أردوغان غداة تصريحات للأسد أكد فيها أنه منفتح على جميع المبادرات المرتبطة بالعلاقة بين بلاده وتركيا. وتبع ذلك تسريبات أوردتها صحيفة الوطن السورية، أمس الأحد، نقلت فيها عن مصادر قولها إن «اجتماعاً سورياً تركياً مرتقباً في العاصمة العراقية بغداد، وهذه الخطوة ستكون بداية عملية تفاوض طويلة قد تفضي إلى تفاهمات سياسية وميدانية». وذكرت المصادر أنه ستجري خطوات مرتقبة وجدية لعودة جلوس الطرفين السوري والتركي إلى طاولة الحوار.

ولفتت «الوطن» إلى أن «الجانب التركي طلب من موسكو وبغداد الجلوس إلى طاولة حوار ثنائية مع الجانب السوري ومن دون حضور أي طرف ثالث وبعيداً عن الإعلام، للبحث في كل التفاصيل التي من المفترض أن تعيد العلاقات بين البلدين إلى سابق عهدها».

وأشارت إلى أن خطوة إعادة التفاوض والحوار للتقريب بين أنقرة ودمشق، تلقى دعماً عربياً واسعاً، وخصوصاً من قبل السعودية والإمارات، وتلقى دعماً روسياً وصينياً وإيرانياً. غير أن مسؤولاً في مكتب مستشار الأمن القومي العراقي، قاسم الأعرجي، قال لـ«العربي الجديد»، أمس، إنه «لم يُحدَّد موعد ولا اتفاق على مستوى التمثيل حتى الآن، لكن العراق نجح في إقناع الطرفين بالجلوس للحوار في بغداد، وهناك تفاصيل مهمة بشأن الملفات أو المواضيع التي ينبغي فتحها خلال اللقاء، وهذه النقطة لا تزال غير محسومة».

وتضع تصريحات أردوغان حول التقارب بين دمشق وأنقرة واحتمالات بدء جولة محادثات جديدة، المعارضة السورية أمام مفترق طرق سياسي وخيارات صعبة، فيما وصفت «الإدارة الذاتية» الكردية في شمال شرق سورية، أمس، مؤشرات التقارب بأنها «مؤامرة كبيرة على الشعب السوري بكل أطيافه»، مضيفة في بيان أن «أي اتفاق مع الدولة التركية هو ضد مصلحة السوريين عامةً، وتكريس للتقسيم وتآمر على وحدة سورية وشعبها، ولن يحقق أي نتائج إيجابية، بل سيؤدي إلى تأزيم الواقع السوري ونشر مزيد من الفوضى». وأضافت: «لا يخفى على أحد دور الدولة التركية السلبي منذ بداية الثورة في سورية، على حساب مظلومية الشعب وأحقية قضيته، وبقناع مزيف وخداع ادعت تحولها إلى داعم أساسي للسوريين، واحتلت أجزاءً من سورية». وليس التبدّل في السياسة التركية حيال النظام السوري، من القطيعة التي وصلت إلى حدّ العداء المباشر، إلى «الغزل السياسي» اليوم، وليد اللحظة، فهو بدأ أواخر عام 2022، بلقاءات عسكرية وأمنية وسياسية على مستويات رفيعة بين الطرفين في العاصمة الروسية موسكو. بيد أن الشروط التي وضعها النظام على تركيا، ومنها الانسحاب التركي من الشمال السوري، حالت دون المضيّ في الوساطة الروسية التي تحركت مرة أخرى اليوم في محاولة لاستغلال الانشغال الأميركي بالانتخابات الرئاسية كما يبدو. ولعب اعتزام «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) التي تسيطر على الشمال الشرقي من سورية، إجراء انتخابات محلية في مناطق سيطرتها (كانت مقررة في يونيو/حزيران الماضي وأُجِّلَت) دوراً في دفع أنقرة إلى التجاوب أكثر مع الجهود الروسية، إذ إن أنقرة تعتبر هذه القوات خطراً داهماً، وتبحث عن تنسيق مع النظام السوري للقضاء عليه. في غضون ذلك، ساد الارتباك الشارع السوري المعارض، الذي كان يعوّل على تشدّد تركي إزاء محاولات تعويم نظام الأسد من دون تطبيق القرارات الدولية ذات الصلة، وخصوصاً القرار 2254، الذي يدعو إلى انتقال سياسي وكتابة دستور جديد لسورية وإجراء انتخابات على أساسه. كذلك فإن أنقرة هي الحليف الأقوى للمعارضة السورية الممثلة في الائتلاف الوطني السوري المعارض، الذي يتخذ من إسطنبول مقراً له منذ تأسيسه قبل 12 عاماً، والذي وضعه التحول في السياسة التركية إزاء الملف السوري ومؤشرات التقارب بين دمشق وأنقرة أمام مفترق طرق سياسي صعب. وتشير المعطيات السياسية إلى أن الائتلاف ليس في وضع يسمح له بمعارضة التوجه التركي حيال النظام السوري بشكل حاد، وخصوصاً أن تركيا تستضيف نحو ثلاثة ملايين ونصف مليون لاجئ سوري على أراضيها، وهو ما يشكل ضغطاً شعبياً على حكومة حزب العدالة والتنمية الحاكم في أنقرة، يدفعه إلى التقارب مع النظام السوري لفتح أبواب عودة هؤلاء اللاجئين إلى بلادهم. كذلك، أنقرة هي الداعم السياسي والعسكري للمعارضة، حيث تتخذ من الشمال السوري برمته منطقة نفوذ عسكري واقتصادي وثقافي، ولها قواعد عسكرية تضم آلاف الجنود في غرب الفرات وشرقه، وفصائل محلية مرتبطة بها، تنفذ أجنداتها. لكن الائتلاف السوري المعارض يمتلك ورقة سياسية مهمة، قد يستفيد منها، في حال لجوء تركيا إلى الضغط عليه لإبداء مرونة سياسية خارج إطار القرار الدولي 2254، وهي رفض الشارع السوري المعارض لأي تقارب أو مصالحة مع النظام من دون تطبيق هذا القرار بكل مضامينه، وهو ما أكده رئيس هذا الائتلاف هادي البحرة في منشور له على منصة «إكس» قبل أيام. وقال البحرة إن «الحل القابل للاستدامة في سورية، لا يكمن بالوصول إلى تفاهمات بين الدول والنظام لحماية مصالحها وأمنها، بل بإقناع السوريين (...) بأنه قد باتت لديهم دولة فيها دستور ينفذ ويُحترم، وقوانين تضمن أمنهم الخاص وأمن المجتمع، وتضمن حقوقهم».

وتتخذ أنقرة شريطاً حدودياً بعمق أكثر من 30 كيلومتراً داخل الأراضي السورية، يمتد من ريف اللاذقية الشمالي الشرقي

«تحييد» مقاتلين من «الكردستاني»

أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس الأحد، «تحييد» سبعة عناصر من حزب العمّال الكردستاني شمالي العراق وسورية. وأوضحت الوزارة في بيان، أن الجيش التركي «حيّد ثلاثة إرهابيين من تنظيم بي كا كا (الكردستاني)، وواي بي جي (وحدات حماية الشعب الكردية)» في مناطق عمليتي «درع الفرات» و«نبع السلام» شمالي سورية، مضيفة أنه تمكن أيضاً من «تحييد» أربعة عناصر من «الكردستاني» في منطقة عملية المخلب - القفل شمالي العراق.

مسؤول عراقي: لم يُحدَّد موعد جولة المباحثات في بغداد

يسود الارتباك الشارع السوري المعارض بعد مواقف أنقرة

غرباً، إلى مدينة جرابلس على نهر الفرات شرقاً، منطقة نفوذ كامل لها. وفي شرق النهر، لديها منطقة نفوذ على طول 100 كيلومتر وعمق 33 كيلومتراً تضم تل أبيض في ريف الرقة الشمالي، ورأس العين شمال غربي الحسكة. وترفض أنقرة الانسحاب من الشمال السوري، قبل تنفيذ حلّ سياسي ينهي التهديد الذي تشكله الوحدات الكردية (الثقل الرئيسي في قسد) على الجنوب التركي.

إلى ذلك، أكد عضو في الائتلاف الوطني السوري طلب عدم ذكر اسمه لأنه غير مخول بالحديث العلني، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «مؤسسة الائتلاف لن تقبل بنهاية للصراع يقوم على (تبويس الشوارب) مع النظام»، بحسب تعبيره. ولم يُخفِ عضو الائتلاف أن التوجه التركي الحالي في الملف السوري «غير مريح لنا سواء من الحكومة أو المعارضة»، مضيفاً: «هم أحرار في توجههم ونحن لن نستجيب لأي ضغوط لحرف مسار القرارات الدولية».

إلى ذلك، رأى الباحث السياسي أحمد القربي أن التحول في السياسة التركية حيال الملف السوري «ليس جديداً»، موضحاً أنه «منذ عام 2016 تغيرت الأولويات لدى أنقرة من تغيير بنية النظام السوري إلى مواجهة خطر قوات سوريا الديمقراطية، والتعامل مع ملف اللاجئين السوريين في تركيا». وأعرب عن اعتقاده بأن خيارات المعارضة السورية محدودة، مضيفاً أن «الأبواب العربية تقريباً مغلقة أمامها، كما أن اليمين في أوروبا بحالة صعود، وهو ليست لديه مشكلة مع الأسد، فضلاً عن أن الإدارة الأميركية هي اليوم بطّة عرجاء قبيل انتخابات الرئاسة». ورأى أنه «ليس أمام المعارضة السورية إلا التمسك بالهوامش المتاحة، وخصوصاً الملف الحقوقي».

الحدث

السودان: «الدعم السريع» توسع الجبهات ضد الجيش

تواصل قوات الدعم السريع توسيع الجبهات ضد الجيش السوداني، مع شنها هجوماً على مدينة سنجة في ولاية سنار الاستراتيجية، التي تربط أربع ولايات بعضها ببعض

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

فتحت قوات الدعم السريع في السودان جبهة جديدة ضد الجيش، في إطار محاولتها زيادة الخناق عليه في ولاية سنار جنوب شرقي البلاد، التي زار قائد الجيش السوداني الجنرال عبد الفتاح البرهان، أمس الأول السبت، الخطوط الأمامية للمعارك فيها. وفي حين أعلنت قوات الدعم السريع سيطرتها على مدينة سنجة، عاصمة ولاية سنار، سارع الجيش إلى نفي هذا الأمر، مؤكداً أن قواته لا تزال تقاتل فيها. يأتي هذا في الوقت الذي يحاول فيه الجيش استعادة السيطرة على منطقة جبل موية الاستراتيجي والتقدم لتحرير ولاية الجزيرة. وتعد المنطقة واحدة من المناطق الاستراتيجية وتربط أربع ولايات بعضها ببعض، هي الجزيرة من الشمال، وولاية النيل الأزرق من الجنوب، ومن الشرق ولاية القضارف، والنيل الأبيض من جهة الغرب. وقال المتحدث باسم الجيش السوداني، العميد نبيل عبد الله، في بيان أمس الأحد، إن قوات الجيش في سنجة «صامدة ومتماسكة»، وذلك بعد ساعات من إعلان قوات الدعم السريع سيطرتها على المدينة، وهي عاصمة ولاية سنار. وأضاف أن القوات المسلحة السودانية «تقاتل العدو في مدينة سنجة بثبات ومعنويات عالية ومنتصرة»، من دون توضيحات وتفاصيل.

وكانت قوات الدعم السريع هاجمت، أمس الأول السبت، المدينة بالأسلحة الثقيلة والخفيفة، ونشرت مقاطع فيديو داخل الفرقة الـ17 التابعة للجيش، ومقاطع أخرى داخل مكتب والي الولاية توفيق محمد، فيما تحدّث الأهالي عن عمليات نهب واسعة طاولت المدينة. في المقابل، نفت هيئة أركان الجيش السودانية، في بيان مساء أمس الأول، صدور أي تعليق عما يجري «في حدود مسؤولية قيادة الفرقة السابعة عشرة مشاة بمدينة سنجة». وكانت بعض المواقع قد نسبت تصريحات لرئيس الأركان الفريق محمد عثمان الحسين، جاء فيها أن الهيئة سوف تجري تحقيقاً حول حيثيات انسحاب الفرقة 17 مشاة وستعلن نتائج التحقيق. وأكد بيان من رئاسة هيئة الأركان نشرته على حساب القوات المسلحة في «فيسبوك»، أن «ما روجت له تلك المواقع عار عن الصحة تماماً»، مشيراً إلى أن رئيس هيئة الأركان، أثنى على قوات الفرقة 17 مشاة بسبب «استبسالهم وتصديهم لمحاولات العدو زعزعة الأمن بمدينة سنجة».

وكان متحدث باسم قوات الدعم السريع قال، في بيان أمس الأول السبت، إنه تم «تحرير الفرقة 17 مشاة سنجة، وبسطت قواتنا سيطرتها التامة على عاصمة ولاية سنار». وأشار إلى أنه تم «الاستيلاء على 112 عربة بكامل عتادها العسكري وعلى ست دبابات، وكميات من الأسلحة والذخائر والمدافع، و250 دراجة بخارية. وتكبد العدو خسائر كبيرة في الأرواح بالمئات، ووضعت قواتنا يدها على جميع المؤسسات بما في ذلك رئاسة حكومة الولاية». واعتبر أن «النصر الذي تحقق يؤكد عزيمة قواتنا وإصرارهم على المضي قدماً لتحرير كامل الوطن من فلول الإرهابيين الذين يشكلون تهديداً لشعبنا ولكل شعوب المنطقة، وقريباً جداً سيتم تحرير مواقع جديدة تعمل قواتنا بكل ثقة وثبات على التقدم نحوها لتحرير كامل الوطن وتحقيق الاستقرار لشعبنا».

وكان سكان أكدوا لوكالة فرانس برس، مساء أمس الأول، أن «قوات الدعم السريع انتشرت في شوارع سنجة»، وأفاد شهود عيان بأن طائرات تابعة للجيش تحلق في سماء المدينة إضافة إلى سماع إطلاق نيران مضادات أرضية. وهذا الاختراق لقوات الدعم السريع، إذا تأكد، يعني أنها ستشدد الخناق على بورتسودان الواقعة على البحر الأحمر، حيث يتمركز الآن الجيش والمؤسسات الحكومية ووكالات الأمم المتحدة. وتؤوي ولاية سنار أكثر من مليون نازح سوداني، وهي تربط وسط السودان بجنوب شرقه الذي يسيطر عليه الجيش.

سودانيات فررن من المعارك إلى كادوغلي، يونيو الماضي (غوي بيدرسون/فرانس برس)

نفى الجيش السوداني سيطرة «الدعم السريع» على مدينة سنجة

وبحسب شهود عيان، لا يزال قتالٌ يدور بين الطرفين داخل المدينة، وتسعى قوات الجيش وجهاز المخابرات من خلال المعارك إلى استرداد المدينة، في حين يستمر إغلاق المحال التجارية والمؤسسات الحكومية مع نزوح عدد كبير من العائلات والتوجه إلى المناطق الجنوبية لولاية سنار. ونقلت وكالة أسوشييتد برس عن مرصد سنار لحقوق الإنسان، وهو منظمة حقوقية محلية، قوله إن قوات الدعم السريع هاجمت مستشفى سنجة التعليمي، واحتجزت عشرات المرضى والعاملين الطبيين لاستخدامهم «دروعاً بشرية». وأضاف: «حوّل المقاتلون المستشفى إلى مركز عسكري في انتهاك واضح للقانون المادي الإنساني الدولي». ووفقاً للمنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة، أمس الأول، اضطرت 327 أسرة على الأقل إلى الفرار من جبل موية وسنجة إلى مناطق أكثر أماناً. وقالت في بيان إن الوضع لا يزال متوتراً ولا يمكن التنبؤ به». وقال عبد الرحمن التاج، أحد سكان سنجة الذي فر إلى ولاية النيل الأزرق لوكالة أسوشييتد برس: «لقد فعلوا مثل ما فعلوا في (العاصمة) الخرطوم ومدن أخرى. لقد قُتل أو جُرح أو اعتقل العديد من الأشخاص».

وفي حال استمرار سيطرة قوات الدعم السريع على مدينة سنجة، تضاف المدينة إلى ست عواصم ولائية، هي الجنينة عاصمة غرب دارفور، ونيالا عاصمة جنوب دارفور، وزالنجي عاصمة وسط دارفور، والضعين عاصمة شرق دارفور، والفولة عاصمة غرب كردفان، وود مدني عاصمة الجزيرة، في حين تسيطر على الجزء الأكبر من العاصمة الخرطوم، كما تحاصر منذ أكثر من عام مدينة الأبيض عاصمة شمال كردفان، ومنذ أكثر من شهرين تحاصر كذلك مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور. وخلق الصراع أكبر أزمة نزوح في العالم، حيث أجبر أكثر من 11 مليون شخص على الفرار من منازلهم. وحذر خبراء تابعون للأمم المتحدة، في تقرير الخميس الماضي، من أن 755 ألف شخص يواجهون المجاعة في الأشهر المقبلة، وأن 8,5 ملايين شخص يواجهون نقصاً حاداً في الغذاء.

رصد

حملة بايدن تطمئن المانحين بعد المناظرة الفاشلة

يواجه الرئيس الأميركي جو بايدن، بعد مناظرته الرئاسية مع دونالد ترامب، أجواء قلق داخل الحزب الديمقراطي تفرض نفسها في واشنطن

يرتفع منسوب القلق لدى الحزب الديمقراطي بعد الأداء السيئ للرئيس الأميركي جو بايدن خلال المناظرة الرئاسية التي جمعته، يوم الخميس الماضي، بمنافسه الجمهوري في انتخابات 5 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، الرئيس السابق دونالد ترامب. وعلى الرغم من محاولة بايدن طمأنة الحزب وكبار مانحيه، خلال الجولات الانتخابية التي أجراها في الأيام الماضية، بعد المناظرة، إلا أن انعكاس سوء أدائه بدأ يطغى على كلّ ما عداه في موسم الانتخابات، في وقت بدا فيه أن متاعب ترامب القانونية أصبحت في الخلفية.

وحضر بايدن ثلاث فعاليات لجمع التبرعات لحملته الانتخابية في ولايتي نيويورك ونيوجيرسي أول من أمس السبت، حاول فيها طمأنة المانحين الأكثر سخاء، مؤكداً أنه قادر على الفوز في انتخابات الرئاسة رغم ما أظهر من تلعثم وبطء في المبادرة خلال مناظرته الأولى مع ترامب. وقال الرئيس الديمقراطي: «لم أمضِ ليلة رائعة لا أنا ولا حتى ترامب. أعدكم بأننا سنفوز في الانتخابات». كما دافعت زوجته جيل عنه خلال أحد التجمعات مشددة على أن «جو ليس الشخص المناسب لهذا المنصب فحسب، بل إنه الشخص الوحيد لهذا المنصب». وفي تجمع نيوجيرسي الذي حضره حاكم الولاية الديمقراطي فيل مورفي، قال الرئيس الأميركي: «أتفهم قلقكم بعد المناظرة. سأقاتل بقوة أكبر».

وبات ترشيح بايدن، البالغ من العمر 81 عاماً، موضع شكوك، ودعت هيئة تحرير صحيفة نيويورك تايمز، يوم الجمعة الماضي، بايدن إلى الانسحاب من سباق الرئاسة «خدمة للبلاد». وإذا ما قرّر بايدن الانسحاب، فسيجتمع الديمقراطيون في أغسطس/آب المقبل في شيكاغو في ما يُعرف بالمؤتمر «المفتوح»، حيث سيعاد خلط الأوراق، لا سيما أصوات المندوبين الذين صوّتوا للرئيس. وسيكون هذا السيناريو غير مسبوق منذ عام 1968، حين تعيّن على الحزب إيجاد بديل للرئيس ليندون جونسون بعدما سحب الأخير ترشحه في خضم حرب فيتنام.

ورغم أن أي صوت مؤثر داخل الحزب لم يخرج علناً بعد لدعوة بايدن إلى الانسحاب، إلا أن منسوب القلق يزداد في صفوف قياديي الديمقراطيين، بحسب تقرير نشرته أمس الأحد وكالة أسوشييتد برس، وذلك وسط خشيتهم من أن حملة بايدن واللجنة الوطنية الديمقراطية لا يأخذان على محمل الجد كثيراً تأثير المناظرة السلبي على حظوظه بالفوز. وأوضحت الوكالة أن رئيس اللجنة جايم هاريسون ومديرة حملة بايدن جولي شافيز رودريغز أجريا، أول من أمس، اتصالات عدة مع عشرات الأعضاء في اللجنة، وهم يعدّون بعضاً من أكثر أعضاء الحزب نفوذاً، لكن هاريسون ورودريغز تعمدا عدم التطرق إلى المناظرة، وفق الوكالة. وقالت مصادر للوكالة إن هاريسون قدّم صورة «وردية» عن وضع حملة بايدن، علماً أن الاتصالات التي جرت عبر منصات للتواصل مُنِعت فيها الأسئلة.

وأكدت «أسوشييتد برس» أن العديد من مانحي الحزب الديمقراطي وخبراء استراتيجيين للحزب، وكذلك عدداً من قياداته الرفيعة، يردّدون في السرّ والعلن أنهم يريدون من بايدن أن يتنحى للسماح للحزب باختيار بديل رئاسي شاب، في أغسطس. علماً أن الأسماء المحتملة للترشح بدلاً عنه أبدت كلّها دعمها له، ومن بينها نائبته كامالا هاريس وحاكم كاليفورنيا غافين نيوسوم وحاكمة ميشيغان غريتشين وايتمر. كما أنه حسب صحيفة واشنطن بوست أمس الأحد، فإن مصادر مطلعة على تمويل حملة الرئيس أكدت لها أن أياً من المانحين الرئيسيين لم يسحب دعمه بعد المناظرة. وفي تقرير لها أمس، أشارت «واشنطن بوست» إلى أن قرار السعي لولاية ثانية اتخذه بايدن بعد انتخابات الكونغرس النصفية في نوفمبر 2022 والنجاح الكبير الذي حقّقه الحزب الديمقراطي حين منع الجمهوريين من اكتساح الكونغرس، كما كانوا يأملون، مع حصول المحافظين فقط على أكثرية ضعيفة في مجلس النواب، وبقاء السيطرة في «الشيوخ» للديمقراطيين. كما أن قرار المنافسة في السباق الرئاسي تعزّز لدى بايدن بعدما أقنعه بذلك عدد من مستشاريه المقربين، وبعضهم لا يزال «حاقداً» على كبار الديمقراطيين، الذين همشوا بايدن في 2016، ورشحوا وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون للرئاسة (تنافست وخسرت أمام ترامب في ذلك العام).

لم يسحب أي من المانحين الكبار دعمهم لبايدن حتى الآن

في المقابل، لفتت الصحيفة إلى أن الجناح اليساري في الحزب فشل هذا العام في التسويق لمرشح رئاسي يضاهي السيناتور التقدمي بيرني ساندرز، الذي ترشح للرئاسة أكثر من مرة، ومنها عام 2020. وأوضحت أن بعض وجوه الحزب، مثل حاكم كاليفورنيا غافين نيوسوم، حاولوا قبيل الانتخابات النصفية القيام بحملات «ظلّ» انتخابية تمهيداً ربما لترشحهم للرئاسة هذا العام، لكنهم أوقفوها بعد تأكدهم من عزم بايدن الترشح لولاية ثانية. ولفتت إلى أن بعض هؤلاء كانوا يعولون على أن ينصح الرئيس الأسبق باراك أوباما نائبَه السابق، أي بايدن، بعدم الترشح مجدداً، لكنها ذكّرت بأن علاقة الرجلين متوترة منذ أن نصح أوباما بايدن بعدم الترشح للرئاسة في 2016، وفضّل عليه كلينتون.

في غضون ذلك، يبدو وضع حملة ترامب أكثر انتعاشاً، خصوصاً بعد المناظرة. واليوم الاثنين، تصدر المحكمة العليا قرارها بشأن طلبه منحه الحصانة القانونية في وجه قضية يلاحق بها وتتعلق بمحاولة الانقلاب على نتائج الانتخابات الرئاسية قبل أربعة أعوام. علماً أن القضية من المرجح أن يتأخر البت بها إلى ما بعد انتخابات نوفمبر، بعدما كان مقرّراً أن تبدأ محاكمة ترامب في إطارها في مارس/آذار الماضي، قبل إثارة فريق ترامب القانوني مسألة الحصانة، علماً أن الاستراتيجية الأساسية لفريق ترامب تقوم على محاولة تأجيل المحاكمة قدر الإمكان حتى حصول الانتخابات.

(العربي الجديد، فرانس برس، أسوشييتد برس)

بايدن وزوجته جيل لدى وصولهما السبت إلى نيوجيرسي (ماندل نغان/فرانس برس)

شرق غرب

المعارضة الفنزويلية: لسنا حركة ضعيفة

وسط سعي الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو للفوز بولاية ثالثة في الانتخابات الرئاسية يوم 28 من الشهر الحالي، نقلت وكالة فرانس برس، أمس الأحد، عن زعيمة المعارضة الفنزويلية ماريا كورينا ماتشادو (الصورة)، الليبرالية، قولها «لن نقبل أن يسرقوا الانتخابات منا. نحن حركة مدنية منظمة، لكننا لسنا حركة ضعيفة». علماً أن ماتشادو ممنوعة من تولي أي منصب لمدة 15 عاماً، رغم فوزها في الانتخابات التمهيدية للمعارضة العام الماضي، ورُشّحت كورينا يوريس لخوض الانتخابات الرئاسية بديلاً عنها في مارس/ آذار الماضي.

(فرانس برس، العربي الجديد)

كولومبيا: وقف إطلاق نار من جانب واحد

وافقت مجموعة سيغوندا ماركيتاليا المنشقة عن متمردي القوات المسلحة الثورية الكولومبية (فارك)، على وقف إطلاق نار «من جانب واحد» وتسليم أسرى بعد مفاوضات، أول من أمس السبت، في كراكاس مع الحكومة، وفق بيان مشترك للطرفين. ونصت وثيقة وقّعها كبير مفاوضي الحكومة أرماندو نوفوا وممثل المتمردين والتر ميندوزا على موافقة الجماعة على وضع حد للمظاهر المسلحة في المراكز الحضرية والطرق.

(فرانس برس)

نيجيريا: قتلى وجرحى في تفجيرات انتحارية

قُتل 18 شخصاً على الأقل وأصيب العشرات في تفجيرات انتحارية عدة، أول من أمس السبت، في مدينة غووزا بولاية بورنو، شمال شرق نيجيريا، وفقاً لخدمات الإنقاذ المحلية، من دون تبنيها من أي جهة. وقال رئيس خدمات الإنقاذ المحلية باركيندو سعيدو، في تقرير، إن أول انفجار سبّبته انتحارية في حفل زفاف، وبينما كانت تُتلى الصلوات على ضحايا الهجوم فجّرت انتحارية أخرى عبوة ناسفة، ثم بعد بضع دقائق، وقع انفجار بعبوة ناسفة أخرى قرب المستشفى العام في المدينة.

(فرانس برس)

بيونغ يانغ تندّد بمناورات سيول وواشنطن وطوكيو

ندّدت وزارة الخارجية الكورية الشمالية، أمس الأحد، بالمناورات العسكرية الثلاثية التي أجرتها كوريا الجنوبية واليابان والولايات المتحدة بين 27 و29 يونيو/ حزيران الماضي في بحر الصين الشرقي، مضيفة أن العلاقة بين الدول الثلاث تطورت إلى «النسخة الآسيوية من حلف شمال الأطلسي (ناتو)». وقالت: «سنحمي سيادتنا الوطنية ومصالحنا الأمنية، وكذلك السلام الإقليمي، من خلال إجراءات مضادة عدوانية وساحقة».

(رويترز، قنا)

شي يزور طاجكستان وكازاخستان

أعلنت وزارة الخارجية الصينية، أمس الأحد، أن الرئيس الصيني شي جين بينغ (الصورة)، الذي يزور طاجكستان وكازاخستان في الفترة بين 2 و6 يوليو/ تموز الحالي، سيشارك في اجتماع رؤساء منظمة شنغهاي للتعاون (تضم الصين وكازاخستان وقيرغيزستان وروسيا وطاجكستان وأوزبكستان) والذي يعقد في أستانا»، في 3 يوليو.

(فرانس برس)

أثار موضوع تعديل العقيدة النووية الروسية تساؤلات عدة، خصوصاً في سياق النيات الروسية لمهاجمة أوكرانيا نووياً، لكنّ مراقبين روساً اعتبروا أن خطوة موسكو تهديدية، لا بغرض شنّ حرب نووية، خصوصاً أن عقيدة الردع النووي الروسية تنص على استخدام السلاح النووي إذا كان هناك تهديد وجودي، وهو غير موجود حالياً

محاولة ابتزاز في زمن التوترات

تعديل العقيدة النووية الروسية

موسكو ـ **رامي القليوبي**

غواصة نووية روسية في كرونستاد، 19 يونيو 2024 (أنتون فاغانوف/ رويترز)

مع ترقب العالم تعديل موسكو العقيدة النووية الروسية التي من شأنها توسيع قائمة حالات استخدام السلاح النووي وخفض عتبته، وفق ما ألمح إليه الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين أخيراً، ثمة تساؤلات فرضت نفسها في ما إذا كان الإجراء مجرد مساومة سياسية أم احتمالاً حقيقياً لشن موسكو هجوماً نووياً في أوكرانيا لحسم الحرب الدائرة منذ 24 فبراير/شباط 2022. ومع ذلك، بدا الأمر، من جهة روسيا، أقرب إلى الابتزاز النووي والتأثير النفسي على الخصوم الجيوسياسيين، عبر إظهار الحزم في رفع درجة التصعيد ثم التوصل إلى اتفاق سلام بشروط مرضية لموسكو.

أما استخدام السلاح النووي في حد ذاته، فتراجع إلى المشهد الخلفي ولم يعد العنصر الأهم في العقيدة النووية الروسية المراد تعديلها، لعدم تحول الحرب الأوكرانية إلى دمار شامل بين روسيا والولايات المتحدة، المستحوذتين معاً على نحو 88 في المائة من إجمالي الترسانة النووية العالمية، بحسب تقرير لاتحاد العلماء الأميركيين، نُشر في 29 مارس/آذار الماضي، أظهر امتلاك موسكو 5580 رأساً نووياً، في مقابل 5044 للولايات المتحدة. واستحوذا معاً على 10624 رأساً نووياً، من أصل 12121 في العالم.

ونصّت العقيدة النووية الروسية على جواز استخدام السلاح النووي في حالتين اثنتين فقط، الأولى في حال تعرض روسيا أو حلفائها لهجوم بالسلاح النووي أو غيره من أسلحة الدمار الشامل، والثانية عند تعرض روسيا لهجوم بأسلحة تقليدية مهددة لوجودها كدولة. أما وثيقة «أساسيات سياسة الدولة لروسيا الاتحادية في مجال الردع النووي» بنسختها الحالية المؤرخة في عام 2020، فحددت أربعة شروط لاستخدام السلاح النووي. الشرط الأول، ورود معلومات موثوق بها بانطلاق صواريخ بالستية لمهاجمة أراضي روسيا أو حلفائها، والثاني هو استخدام العدو سلاحاً نووياً أو غيره من أسلحة الدمار الشامل بحق روسيا أو حلفائها. والشرط الثالث، هو مهاجمة العدو منشآت حكومية أو عسكرية روسية مهمة لتعطيل ردة فعل القوات النووية الروسية. والشرط الرابع هو تعرّض روسيا لهجوم بالأسلحة التقليدية، مهدّد لوجود الدولة بحد ذاتها. وعلى الرغم من حديث بوتين عن عدم احتياج روسيا في المرحلة الحالية إلى شن ضربة نووية استباقية، إلا أن الخبير في مركز بحوث قضايا الأمن التابع لأكاديمية العلوم الروسية، قسطنطين بلوخين، لم يستبعد احتمال تضمين العقيدة النووية الروسية المعدلة مثل هذه الخاصية. ولفت في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أنه «من البديهي أن العقيدة النووية الروسية تحتاج منذ فترة طويلة إلى تحديث، إذ يرى قطاع عريض من الخبراء العسكريين الروس ضرورة في تمكين روسيا من شن ضربة نووية استباقية مثلما هو وضع الولايات المتحدة، وهي بالمناسبة الدولة الوحيدة التي سبق لها استخدام السلاح النووي في مدينتي هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين في عام 1945». واعتبر أن حرمان روسيا نفسها بنفسها من إمكانية، ولو نظرية، لشن ضربة نووية استباقية زاد من تراخي الغرب، مضيفاً: «نظراً للتغيرات التي طرأت على الوضع الجيوسياسي العالمي، أتوقع تحديثاً وتعديلاً لعقيدتنا النووية بهدف تبريد الرؤوس الساخنة في الغرب، من دون أن يعني ذلك أن تلجأ روسيا لشن ضربة استباقية تلقائياً».

> قسطنطين بلوخين: لن تلجأ روسيا إلى شن ضربة استباقية تلقائياً

من جهته، توقع كبير الباحثين في معهد المعلومات العلمية حول العلوم الاجتماعية التابع لأكاديمية العلوم الروسية، بوريس ميجويف، منح العقيدة النووية الروسية المعدلة موسكو حرية أكبر في مسألة استخدام السلاح النووي، لا سيما الشق التكتيكي منه. وقال ميجويف في حديث لـ«العربي الجديد»: «يبدو أن التعديلات المرتقبة ستمنح روسيا مزيداً من الحرية في ما يتعلق باستخدام الأسلحة النووية التكتيكية أو إجراء تجارب نووية، ولكنني آمل أن يكون لهذه الحرية معنى رمزي من شأنه التأثير النفسي على العدو حتى تكف كييف عن شن الضربات على شبه جزيرة القرم، والمواقع المدنية في العمق الروسي باستخدام الأسلحة الغربية». واعتبر ميجويف أن الحرب الروسية الأوكرانية دخلت مرحلة من المتاح إنهاؤها من دون اللجوء إلى ورقة السلاح النووي، مضيفاً: «يخفّض طرفا النزاع سقف طموحاتهما، إذ لم تعد روسيا تخطط للسيطرة على المدن الكبرى مثل كييف أو حتى أوديسا، بينما لم تعد أوكرانيا حازمة في طلباتها بشأن العودة إلى حدود عام 1991، مما يدل على أن الأمور تتجه نحو تجميد النزاع مع تثبيت خطوط التماس الحالية».

وفي منتصف العام الماضي، أثار الرئيس الشرفي لمجلس إدارة مجلس السياسة الخارجية والدفاعية في روسيا، سيرغي كاراغانوف، جدلاً واسعاً بنشره مقالاً بعنوان «استخدام السلاح النووي قد ينقذ البشرية من الكارثة العالمية»، رأى فيه أن روسيا «بالغت في وضع عتبة عالية لاستخدام السلاح النووي». ودعا كاراغانوف في مقاله، الذي نشر في مجلة بروفايل الروسية حينها، إلى «استعادة الخوف من التصعيد النووي» عبر «خفض العتبة المبالغ فيها لاستخدام السلاح النووي والصعود على سلم الردع بواسطة التصعيد». وجزم أن «الولايات المتحدة لن تشن ضربة ضد روسيا لحماية الأوروبيين»، ليخلص إلى أن «المنتصر لا يحاكم». وكاراغانوف هو من المستشارين السياسيين المقربين من الكرملين، وأدار الجلسة العامة بمشاركة بوتين في منتدى سان بطرسبرغ الاقتصادي الدولي بين 5 يونيو/ حزيران الماضي و8 منه، حتى أن الرئيس الروسي وصفه بأنه محلل سياسي «براق» و«عدواني»، معترفاً بأنه قارئ لكتاباته. ولقي طرح كاراغانوف لفكرة التصعيد النووي تأييداً لدى غيره من المنظّرين الروس البارزين، بمن فيهم مدير معهد الاستراتيجية والاقتصاد الحربي العالمي التابع للمدرسة العليا للاقتصاد بموسكو، دميتري ترينين، الذي توقع عدم ردّ واشنطن على ضربات نووية روسية على بلدان «ناتو» بضربة نووية على روسيا، مساهماً في تشتيت «أسطورة» المادة الخامسة من معاهدة حلف شمال الأطلسي الخاصة بالدفاع المشترك، و«سيؤدي إلى أعمق أزمة في الناتو وربما تفككه». وفي مقال بعنوان «النزاع الأوكراني والسلاح النووي» نشر بموقع مجلة «روسيا في السياسة العالمية» عطفاً على مقال كاراغانوف، رأى ترينين الذي ترأس مركز كارنيغي في موسكو لسنوات طويلة حتى إغلاقه في عام 2022، أنه في حال شنّت روسيا ضربة نووية «قد تصاب النخب الأطلسية ببلدان ناتو والاتحاد الأوروبي بحالة الذعر وستسحقها قوى قومية، تكون رأت بأم عيونها أن أمن دولها يعتمد على بناء علاقات متوازنة مع روسيا لا على المظلة النووية الوهمية الأميركية». وظهر أن أفكار المنظرين الروس لاقت قبولاً لدى الكرملين أيضاً، إذ أكد بوتين في ختام زيارته الأخيرة إلى فيتنام (19 20 يونيو الماضي)، أن موسكو باشرت النظر في تعديل العقيدة النووية الروسية المتعلقة بخفض عتبة استخدام السلاح النووي. وأرجع بوتين التعديلات المقترحة إلى «العلم بأن العدو المحتمل يعمل على تطوير عناصر جديدة من شأنها خفض عتبة استخدام السلاح النووي»، مثل «قنابل ذات قوة منخفضة للغاية». وادعى في الوقت نفسه أن بلاده ليست في حاجة حالياً إلى إمكانية شن ضربة نووية استباقية، لأنه «سيتم القضاء على العدو حتما عند الرد على ضربة». من جهته، اعتبر سيرغي ريابكوف، نائب وزير الخارجية الروسي المعني بقضايا العلاقات مع الولايات المتحدة ومنع الانتشار والرقابة على الأسلحة، أن الدول الغربية أساءت تقييم جاهزية روسيا لـ«الدفاع عن نفسها وضمان مصالحها». وقال ريابكوف خلال فعالية «قراءات بريماكوف»، المخصصة للدبلوماسي والسياسي السوفييتي والروسي الراحل، يفغيني بريماكوف، في موسكو الثلاثاء الماضي: «لا أريد حتى أن أفترض أن سوء التقدير هذا قد يكتسب طابعاً مأساوياً وكارثياً». وأوضح أن المشاركين في النقاش خرجوا بنتيجة مفادها بأن هناك مخاطر عالية لوقوع صدام عسكري مباشر، بما في ذلك بين القوى النووية، مضيفاً أن «هناك أسئلة تتعلق بكيفية عمل الرؤية الكلاسيكية للردع النووي. خرجنا بنتيجة مفادها بأنه يجب التفكير في كيفية التصرف وتقليص مخاطر الصدام المباشر».

روسيا تستولي على قريتين شرقي أوكرانيا

تمضي روسيا في تقدمها بالشرق الأوكراني الذي تحتدم فيه المواجهات، فيما أعلنت وزارة الدفاع عن تدمير 36 مسيّرة أوكرانية في مناطق عدة غربي روسيا

أعلنت روسيا، أمس الأحد، سيطرتها على قريتين أخريين في شرق أوكرانيا، حيث تدور معارك مع القوات الأوكرانية منذ شهور، فيما شهدت منطقة زابوروجيا جنوبي أوكرانيا، يوم حداد، غداة مقتل سبعة أشخاص وإصابة العشرات إثر هجوم صاروخي روسي على بلدة فيلنيانسك. وقالت وزارة الدفاع الروسية، في بيان أمس، إن القوات الروسية «حررت» نوفوليكساندريفكا مع تقدمها غرباً باتجاه دونيتسك شرق أوكرانيا. وقالت الوزارة أيضاً إن قواتها استولت على قرية سبيرن الصغيرة إلى الشمال في منطقة دونيتسك قرب الحدود مع منطقة لوغانسك المجاورة.

في غضون ذلك ذكرت وزارة الطوارئ الروسية، أمس، أن أربعة من موظفيها أصيبوا في قصف أوكراني على منطقة دونيتسك، مضيفة على منصة تليغرام: «في منطقة بتروفسكي، كان عمال الإطفاء يعملون على إخماد حريق نشب بعد القصف (الأوكراني)»، وأصيبوا «بينما كانوا يخلون المكان».

وذكرت وزارة الدفاع الروسية، أمس، تدمير 36 مسيّرة أوكرانية في مناطق بغرب روسيا، قريبة من الحدود. وأوضحت في منشور على «تليغرام» أن «أنظمة الدفاع الجوي العاملة دمّرت 15 طائرة بدون طيار فوق منطقة كورسك، وتسع طائرات بدون طيار فوق منطقة ليبيتسك، وأربع طائرات بدون طيار فوق منطقتي فورونيج وبريانسك، وطائرتين بدون طيار فوق منطقتي أوريول وبيلغورود». وسقط حطام من طائرة مسيّرة على قرية في منطقة كورسك، مما أدى إلى تحطم النوافذ، وإلحاق أضرار بالأسطح والأسوار في بعض المنازل، وفق ما نشره حاكم المنطقة، أليكسي سميرنوف، على «تليغرام». وكان سميرنوف قد قال، أول من أمس، إن القوات الأوكرانية قصفت أجزاء من المنطقة طوال أول من أمس السبت، عقب هجوم بطائرة مسيّرة على قرية أدى إلى مقتل خمسة، بينهم طفلان، فيما قصفت ثماني قرى بالقرب من الحدود. وفي مدينة ليبيتسك، إلى الشمال، جرى إسقاط طائرة مسيّرة، فيما يبدو أنها كانت تستهدف المنطقة الصناعية، حسبما أفاد الحاكم المحلي إيغور أرتامونوف.

من عمليات الإنقاذ في فيلنيانسك أول من أمس (الأناضول)

في هذه الأثناء قُتل ثمانية مدنيين وأصيب 14 آخرون بجروح، جراء قصف روسي استهدف دونيتسك أول من أمس السبت وخلال ليل السبت - الأحد، وفقاً للحاكم المحلي فاديم فيلاشكين. كما أدى القصف الروسي إلى مقتل مدني واحد وجرح خمسة آخرين بين أول من أمس وأمس، في منطقة خيرسون جنوب أوكرانيا، وفق ما أفاد حاكمها أولكسندر بروكودين على «تليغرام». وقال الحاكم المحلي في خاركيف شمال شرق أوكرانيا، أوليه سينيهوبوف، إن أربعة أشخاص أصيبوا في المقاطعة بقصف روسي. في غضون ذلك أعلنت منطقة زابوروجيا، يوم حداد أمس، بعد يوم من غارة روسية على بلدة فيلنيانسك، أسفرت عن مقتل سبعة أشخاص وإصابة العشرات. وقصفت روسيا فيلنيانسك القريبة من زابوروجيا، أول من أمس، فيما قالت وزارة الداخلية الأوكرانية أمس، إن عدد الجرحى ارتفع إلى 36 شخصاً، فيما القتلى هم ثلاثة أطفال وامرأة وثلاثة رجال. وقال الحاكم المحلي إيفان فيدوروف، أمس، على وسائل التواصل الاجتماعي، إن الأحد هو يوم حداد على «أولئك الذين قتلوا في هجوم العدو على فيلنيانسك». وكان قد أشار في منشور منفصل على «تليغرام»، إلى أن الغارة دمرت متجراً ومباني سكنية ومنشأة «للبنية التحتية الحيوية» لم يحددها. يُذكر أنه في أعقاب هجوم فيلنيانسك، دعا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي شركاء كييف إلى تعزيز دفاعاتها الجوية وذخائرها بعيدة المدى.

(فرانس برس، رويترز، أسوشييتد برس)